

سؤالك على شاشة القمر...!!

soalak@zahraun.com

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ

الْحَلَقَةُ الثَّلَاثُونَ

- **المُقدِّم :** السَّلَامُ عليكم و شهر رمضان كريم عليكم وعلى عوائلكم أينما كنتم مشاهدينا ومتابعينا حلقة جديدة لبرنامج : (سؤالك على شاشة القمر) ، هذه هي الحلقة ثلاثين من هذا البرنامج وهذه الحلقات الرمضانية في موسمٍ جديد وإطلالة جديدة ، مُستمرين وإيَّاكم في هذا البرنامج للإجابة على الأسئلة الواردة للبرنامج (سؤالك على شاشة القمر) ، مرحباً بكم مجدداً متابعين قناة القمر الفضائية الذين يُتابعون الآن البثَّ المباشر على رأس السَّاعة الرابعة بتوقيت مدينة النّجف الأشرف والذين أيضاً يُتابعون البثَّ الحيّ الذي يصل عبر موقع زهرايُون ، مرحباً بكم مجدداً وتقبَّل الله صيامكم وأعمالكم في هذه الأيّام المباركة ، بالبداية أرحبُ بِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْغَزِيِّ حتَّى نستكمل جولة الرسائل الواصلة ، للتنبيه فقط احنا رقم التليفون توقّف والايميل أيضاً توقّف اللي مئات الرسائل الّتي تنتظر الإجابة لذا نعتذر عن استلام أي رسائل ، مرحباً بكم سَمَاحَةِ الشَّيْخِ .
- **سَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ :** أهلاً وسهلاً فيك يا محمّد .
- **المُقدِّم :** الله يحييكم ، إذاً بعد هذا الفاصل القصير والأساسي في هذا البرنامج تحت عنوان : عدلين ميتين دوم يَمَك يا عليّ يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين بعده إن شاء الله ننتقل بهذه الرحلة ..
- **سَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ :**

إِلَهِي رَبِّحِ الصَّائِمُونَ وَفَارِزِ الْقَائِمُونَ وَنَجِّ الْمُحْلِصُونَ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ الْمُذْنِبُونَ ..

تحيّة زهرايَّة لجميع أُخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي ممّن يُتابعون هذا البرنامج عبر شاشة تلفزيون القمر أو عبر الإنترنت ، صياماً مقبولاً ونسألُكم الدُّعاء والرِّيّارة في هذه اللَّيالي .

آخر رسالة في الحلقة الماضية لم أكمل الإجابة على أسئلتها ، الرسالة من العراق ، اسم المرسل لم يُذكر ، من الرقم الدولي للتليفون الأرقام الأربعة الأخيرة ٦٤٣٨ ، أجبت عن السؤال الأول إذا تتذكّر يا محمد بخصوص أنّ لهذه الأشياء من حولنا صور غير هذه الصور التي نتواصل معها بجواسنا الظاهرة ، هو كان يتحدث عن مسألة الانقطاع عن أكل اللحم وهذا المعنى مرّ الحديث عنه لا أريد أن أُكرّر ما ذكرته في الحلقة الماضية حتّى ننتفع من الوقت .

• السؤال الثاني ويبدو على نفس المضمون ولكن لابدّ أن أقرأه : يحكى أن أحد العلماء كان عندما يزور الإمام الحسين يرى الأشخاص الداخلين للإمام بهيئة الحيوانات ، وعندما يخرج من الإمام يرى الخارجين من الإمام على هيئة البشر فيقول الحمد لله فهل هذه القصة حقيقية أم خيالية ؟

مثل هذا الكلام يُتناقل هل هذه القصة بالخصوص حقيقة ليست حقيقة بهذه التفاصيل بإضافات محذوفة منها أو بإضافات موجودة فيها ليست في أصل الحكاية والقصة ، لا نملك دليلاً على إثباتها ولا نملك دليلاً على نفيها ، بغض النظر عن مثل هذه الحكايات قد تُنسب لـ (س) من الأشخاص وقد تنسب لـ (ص) ، قد تكون تلك النسبة صحيحة وقد لا تكون صحيحة ، مثل هذا كلام في كلام وحديث في حديث ، وفي الآخر هي حكايات قد تصدق وقد تكذب ، لكن أنّ للأشياء صور غير هذه التي نراها نعم هذه حقيقة ، وأنّ الناس يمكن أن تكون لهم صور باطنة مخيفة ، مخيفة جداً ، ومُرعبة ومُرعبة جداً ، وربما أكثر من هذا الوصف وصف صور الحيوانات ، هذه حقيقة أيضاً ، لكننا نستطيع أن نراها لا نستطيع هذا موضوع آخر ، هل أنّ الرياضات الروحية تُساعد الإنسان في أن تنكشف له هذه الأمور ، ربّما في بعض الجهات ، بالمُجمل هذا الموضوع له جذور حقيقية ، لكن ما يُنقل على المنابر لا نملك دليلاً على صحته ، في بعض الأحيان تُنسب حكايات لبعض المراجع ، لبعض العلماء ، لبعض الصوفية ، لبعض العرفاء لا أساس لها من الصحة ، وربما تكون هناك حادثة أو حكاية منقولة عن شخص ما ولكنها تُنسب إلى أشخاص عديدين ، بالمُجمل أقول أصل القضية من الجهة العلمية أو من الجهة الفكرية الدّينية هي موجودة ، وليست في ثقافتنا الشّيعيّة فقط ، الشّباب الذين يُتابعون الأفلام السينمائية التي تُنتجها هوليوود هناك الكثير من الأفلام التي تشمل على هذه المضامين ، هذه المجاميع المستندبة المتحوّلة وأمثال هذه المعاني ، ليست خرافية بالمطلق هذه المعاني لها جذور ، نعم قد تُصوّر بصوّر ليست حقيقية بحسب الدراما والسيناريو وبحسب الإمكانيات الإخراجية والإنتاجية وبحسب الثقافة التي تحكم العالم الهوليودي وغير ذلك ، ولكن هذه المعاني لها جذور في الثقافات

القديمة ، سواء على المستوى المثلولوجي يعني الأسطوري أو على المستوى الأثولوجي العقائدي الديني ، منابع الثقافة الغربية والتي تتجلى في الإنتاج السينمائي الهوليودي ، على أي حال ، أنا هنا لا أريد أن أتناول هذا الموضوع ولكنّه جئتُ به مثلاً لتقريب الفكرة لأبنائي وبناتي الذين لهم اطلاع على مثل هذه الأفلام السينمائية .

• السؤال الثالث : هذا السؤال في الحقيقة سؤال مهم ، مهمّ عند الكثيرين على الأقل مُهمّ في نظري ، يقول نسمع دائماً على المنبر قول : (الأنزع البطين) الذي يُنسبُ إلى الإمام عليّ ، فهل هذا صحيح أم افتراه ، أقرأ السؤال كما هو : أم افتراه بني أمية ، (المفروض بنو أمية) بحق الإمام ونحنُ نعلم أنّ الإمام كان يأكل الخبز فكيف يكون بطين؟! أرجو توضيح الأمر ؟

الأنزع البطين قطعاً من أسماء وألقاب سيّد الأوصياء ، لم يكن لبني أمية دخلٌ في إيجاد هذه الأوصاف ، هذه الأوصاف هي جزءٌ من ثقافتنا الشيعيّة ، فعليّ صلواتُ الله عليه هو الأنزع البطين ، نعم لبني أمية مدخليةٌ في تحريف معانيها هذا صحيح ، أمّا أصل الألقاب وأصل الأوصاف فهي أوصافُ عليّ ، بنو أمية حرّفوا الأنزع إلى الأصلع فجعلوا معنى الأنزع أصلع ، وحرّفوا معنى البطين إلى الذي يملكُ كرشاً كبيراً ، إلى صاحب الكرش إلى المُكترش أو المُتكرش ، المُكترش رُبّما تطلق على الذين يكون نهماً وسريعاً في الأكل ، وقد تُطلق أيضاً على صاحب الكرش ، والمُتكرش هو الذي يملكُ كرشاً كبيراً ، فوصفوا عليّاً بهذه الأوصاف وهذه أوصاف مُستقبحة أن يكون عليّ قصيراً ورسموا له صوراً ، العثمانيون رسموا له صورةً مُشوّهة مرسومة لأمير المؤمنين موجودة في متاحف تركيا ، فوصفوا عليّاً بأنّه قصير ، ووصفوا عليّاً بأنّه مُكترش بأنّه صاحبُ بطن ، ووصفوا عليّاً بأنّه أصلع ، ربّما يقول قائل لقد وردت بعض هذه الأوصاف في رواياتنا لكنّها ما وردت بهذا الشكل ، ليست بهذا الشكل وإذا ما وردت بهذا الشكل فهذه دخيلةٌ على رواياتنا وعلى ثقافتنا .

قبل أن أذهب ما المراد من معنى الأنزع والبطين ؟ أنا أريد أن أسأل الله عن وصف أمير المؤمنين كيف يصفه لي ؟ هذا هو قرأهم قرآن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ ، أنا أسأل الله كيف يصف لي عليّاً ، سيقولون حتّى هذه تُخرجها لعليّ من القرآن ؟ نعم هذه وغيرها ، فالقرآن كُلُّه في عليّ ، في سورة الشمس ماذا يقول القرآن ؟ ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها ﴿ - : هذا هو قرآنهم ، ماذا تقولون يا آل مُحَمَّدٍ ؟ هذا قرآنكم يقول :- ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها ﴿ ، ماذا تقولون يا آل مُحَمَّدٍ ؟

آل مُحَمَّد هكذا يُجيبون ، سألنا آل مُحَمَّد فأجابوا ، أَوَّلًا : سألنا الله فَعَلْنَا يا الله ماذا تقول في عليّ فقال الله : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ﴿ ، إمامنا الصَّادق يقول : (إِنِّي أَقْرَأُ الْآيَةَ وَأُكْرِزُهَا أُكْرِزُهَا حَتَّى كَأَنِّي أَسْمَعُهَا مِنْ قَائِلِهَا) ، وهذا الكلام لي ولك ، فحين أقول سألنا الله هذا هو قول الله : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ﴿ ، وسألنا آل مُحَمَّد يا آل مُحَمَّد ماذا تقولون ؟ يُحَدِّثُنِي الكليني في الكافي فيقول ، يُحَدِّثُنَا عن صادق العترة ، وكلُّ ما عندنا عنه عن صادق العترة ، ماذا يقول صادق العترة ؟ (قَالَ : الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ - : الرِّوَايَةُ فِي الْكَافِي الشَّرِيف ، فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ ، وَأَنَا أَقْرَأُهَا مِنْ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ تَفْسِيرِ الْبَرْهَان ، صَفْحَةُ ٢٩٧ ، الرِّوَايَةُ الْأُولَى هُنَا ، مَاذَا قَالَ الصَّادِقُ ؟ - : قَالَ : الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَالْقَمَرُ ؟ قَالَ : ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) الله ، الله ، الله يَصِفُ عَلِيًّا بِأَنَّهُ قَمَرٌ ، وتعبير القمر في لغة العرب من الله ليس من أحد ، العرب لا يصفون شخصاً بِأَنَّهُ قَمَرٌ وفيه نقصٌ في حُسْنِهِ وجماله ، في الأعم الأغلب يصفون الوجه بالقمر ، وفي بعض الأحيان يصفون كُلَّ الْإِنْسَانِ بِالْقَمَرِ ، حين يصفون الوجه بالقمر فيصفون الوجه بجميع محاسنه لا عيب ولا نقص فيه ، الله يَصِفُ عَلِيًّا بِالْقَمَرِ ، والإمام لم يقل القمر وجه عليّ ، قال الشَّمْسُ رسول الله والقمر عليّ ، فهذا الوصف من الله ليس لوجه عليّ فقط حتَّى يُقال يمكن أن يكون الإنسان جميل الوجه ولكن هناك من عيبٍ في بدنه ، إمامنا الصَّادق قال الشَّمْسُ رسول الله والقمر عليّ بكَلِّهِ مَادَّةٌ ومعنى ، جسداً وروحاً وجهاً وبدناً ، هذا هو عليّ ، الَّذِي يصفه الله بِأَنَّهُ قَمَرٌ هل أحتاج لأن أناقش في كلام أحدٍ من المؤرِّخين من المُحدِّثين من أيِّ كان من البشر ، من الشيعة من غيرهم ، الله يصفُ عَلِيًّا بِأَنَّهُ قَمَرٌ ، وما وصفه قمر بالتنكير بالتعريف بالآلف واللام ، ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ﴿ ، القمر حقيقةً بالآلف واللام ، ما قال هو قمرٌ من الأقمار ، قال والقمر بالآلف واللام ، يعني هذا الكائن هو هذا القمر بحقيقته ، ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ﴿ ، وهذه التعابير ماذا تُشعرنا ؟ تُشعرنا أَنَّ الْقَمَرَ الْحَقِيقِي هو هذا وليس هذا الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، التعابير هكذا تُشعرنا : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ﴿ ، أنا هنا لا أريد أن أدخل في التفاصيل البلاغية وما يُسمَّى في كُتُبِ البلاغة بمجاز السَّكَاكِ وأمثال هذه ، يمكنني أن أدخل في هذه التفاصيل ولكنني لا أريدها ، العبارات واضحة وصریحة : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ﴿ ، الله يصفُ عَلِيًّا بِأَنَّهُ الْقَمَرُ .

فأنا أقول للسَّائل أو للسَّائلة لا أدري لصاحب الرِّسالة هذه هي القاعدة : الله يصفُ عَلِيًّا بِأَنَّهُ قَمَرٌ ، أي وصف أنت تسمعه عن عليّ عُدَّ به إلى هذه القاعدة ، اعرضه على القرآن ، فما وافق القرآن فخذوه ، ما خالف القرآن فهو زخرف لا معنى له فهو باطل ، فهذا وصف الله لعليّ في القرآن .

مفاتيح الجنان وهذا الكتاب في بُيُوتكم ، دعونا نبحثُ عن وصفِ عليٍّ في مفاتيح الجنان ، ماذا نقرأ في زيارات أمير المؤمنين وهذه هي الزَّيَّارة السَّادسة ، كيف نُسَلِّمُ على أمير المؤمنين ؟ (السَّلَامُ عَلَى إِسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ) ، هو كُلُّ وجهِ الله ، الْمُضِيِّ أو الْمُضِيِّ أو الوُضِيِّ يعني الَّذِي يظهر فيه الحُسْنُ على أتمِّ ما يُمكن أن يكون ، حين يُقال وجهُ مُضِيِّ المُراد مِنْهُ أَنَّ الحُسْنَ يظهر فيه على أتمِّ ما يمكن أن يكون ، فهكذا نُسَلِّمُ عليه : (السَّلَامُ عَلَى إِسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ) ، هو كُلُّه إِسْمُ اللَّهِ ، هو كُلُّه وجه الله فهل يكونُ في وجهِ الله شيءٌ من نقص أو من عيب ؟ يمكنُ هذا ؟! أيُّ منطقٍ هذا !! هذا في الزَّيَّارة السَّادسة .

في الزَّيَّارة السَّابعة وأنا أخذ هنا أمثلةً ونماذج ، أيضاً نُسَلِّمُ على أمير المؤمنين : (السَّلَامُ عَلَى إِسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْعَلِيِّ وَصِرَاطِهِ السَّوِيِّ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُهَذَّبِ الصَّفِيِّ) ، فمثلاً هو كاملٌ مُكَمَّلٌ ، في معنى المهذَّب الصَّفِي ؛ هو كاملٌ مُكَمَّلٌ ، في معنى إِسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْعَلِيِّ وَصِرَاطِهِ السَّوِيِّ ، فهل صراطُ عليٍّ فيه نقص ؟ لا يمكن ، ووجهُ عليٍّ هو وجه الله وعليُّ كُلُّه وجه الله ، حين تُخاطَبُ الإمام الحُجَّة : (أَيْنَ وَجْهِ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ) ، هل نتحدَّثُ عن وجهه فقط أم نتحدَّثُ عن حقيقته عن كُلِّه بوجهه وجسده وبمضمونه وبغيبه وأسراره الَّتِي لا نعرفها .

في زيارة الأمير صلواتُ الله وسلامه عليه في يوم المبعث ماذا نقرأ في زيارة الأمير في يوم المبعث ؟ نقرأ فيها :-
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُضِيِّ :- المضامين السَّابقة المعنى القرآني القمر والمعنى الَّذِي مرَّ في الزَّيَّارة السَّادسة والسَّابعة بحسبِ مفاتيح الجنان الوجهُ الْمُضِيِّ :- السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُضِيِّ :- في نفس الزَّيَّارة ماذا تُخاطَبُ سيِّد الأوصياء ؟ :- لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَعْمَزٌ :- ليس فيك من أيِّ نقصٍ لا ظاهراً ولا باطناً ، مَهْمَزٌ يعني حتَّى العيوب الخفية الَّتِي هي غير ظاهرة ولكنَّ أحداً يعرفها فيهمزُ همزاً فيُشِيرُ بشكلٍ خفي إليها لأنَّها ليست ظاهرة لا يستطيع أن يُصَرِّحَ بها ولكنَّه يهمزُ همزاً ، يَلْمِزُ لَمَزاً ، ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ﴾ ، يهمزُ وَيَلْمِزُ ، الهمزُ واللمزُ لما خفي من الخصال والأوصاف :- لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَعْمَزٌ .

ماذا يُحَدِّثُنا رسول الله عن الصديقة الطاهرة ؟ أولاً : ماذا تُخاطبها في زيارتها ؟ وأنا أقرأ من المفاتيح ، هكذا نقرأ في زيارتها : (وَحَبِيبَةِ الْمُصْطَفَى وَقَرِينَةِ الْمُرتَضَى :- وقبلها : (وَالتَّحْفَةِ خَصَصْتَ بِهَا وَصِيَّةً) ، وَحَبِيبَةِ الْمُصْطَفَى وَقَرِينَةِ الْمُرتَضَى :- إلى أن تقول الزَّيَّارة :- وَتَفَاحَةُ الْفِرْدَوْسِ وَالْحُلْدُ) :- هذه تُفَاحَةُ الوجود ، ماذا قال عنها مُحَمَّدٌ صَلَّى الله عليه وآله ؟ أَنَّهُ حين يشقائقُ إلى الجنة كان يشمُّ فاطمة ، يشمُّ عطر

فاطمة ، وماذا قال صلى الله عليه وآله وسلم ؟ (لَوْ كَانَ الْحُسْنُ هَيْئَةً ، لَوْ كَانَ الْحُسْنُ صُورَةً ، لَكَانَتْ فَاطِمَةُ) ، حقيقة الحسن وحقيقة الجمال لو كانت مُتَجَلِّيةً في صورةٍ لكانت هي فاطمة ، وعليّ كفؤ فاطمة بالتَّمام والكَمال ، وفاطمة كفؤ عليّ بالتَّمام والكَمال ، في جميع الاتجاهات في الجانب الجسدي في الجانب المعنوي في جميع الاتجاهات ، فهذا الحسن وهذا الحسن ولذا حين صدر الأمر الإلهي كيف كانت صيغة العقد ؟ الله هو الذي عقد لهم الروايات هكذا تُحدِّثنا ، ونزلت الملائكة إلى الأرض تحمل صيغة العقد كيف عقد الله لعلّي وفاطمة ؟ (إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ النُّورَ مِنَ النُّورِ) ، هذه صيغة عقد الله لعلّي وفاطمة ، فقد زوّج النُّورَ مِنَ النُّورِ ، فماذا أريد أن أقول بعد ذلك ؟!

فما معنى الأنزع البطين ؟ نسأل إمامنا الرضا ، وفي الروايات عندنا أن الإمام الرضا كان يُعْطِي وجهه بقناع حينما يخرج في الملاء العام كان مُقْنَعاً ، الروايات تُخبرنا أنه ما كان يريد أن يُشغل النَّاسَ بِحُسْنِهِ ، ما كان يريد أن يشغل النَّاسَ بِحُسْنِهِ فكان يُعْطِي وجهه ، معروفة في رواياتنا هذه المعاني والمضامين إمامنا الرضا هو الذي يُحدِّثنا عن معنى الأنزع : (قَالَ : الْأَنْزَعُ هُوَ الْمُنْزَوْعُ مِنَ الشَّرِكِ - : حَتَّى مُخَالَفُوا عَلِيٍّ حِينَ يَذْكُرُونَهُ يَقُولُونَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لِأَنَّهُ مَنْزَوْعٌ مِنَ الشَّرِكِ - : قَالَ : الْأَنْزَعُ هُوَ الْمُنْزَوْعُ مِنَ الشَّرِكِ - : كَمَا يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : (لَا تَسْبُوا عَلِيًّا فَإِنَّهُ مَمْسُوسٌ بِذَاتِ اللَّهِ) ، فَإِنَّهُ مَمْسُوسٌ هُوَ مَنْزَوْعٌ مِنَ الشَّرِكِ ، الْأَنْزَعُ قِطْعاً هُنَاكَ مَعَانِي أَعْمَقُ مِنْ هَذَا وَلَكِنِّي أَقْفُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ ، الْأَنْزَعُ هُوَ الْمَنْزَوْعُ مِنَ الشَّرِكِ .

وَأَمَّا الْبُطَيْنُ : فَهُوَ الَّذِي اسْتَبْطَنَ الْعِلْمَ ، هَذَا كَلَامُ الْإِمَامِ الرِّضَا هَذَا مَا هُوَ كَلَامِي ، الْأَنْزَعُ الْمَنْزَوْعُ مِنَ الشَّرِكِ وَالْبُطَيْنُ الَّذِي اسْتَبْطَنَ الْعِلْمَ ، وَلِذَا الْجَوَاهِرِي فِي عَيْنَيْهِ آمَنْتُ بِالْحُسَيْنِ :

فَيَا ابْنَ الْبُطَيْنِ بِلَا بَطْنَةٍ وَيَا ابْنَ الْفَتَى الْحَاسِرِ الْأَنْزَعِ

أنت بطين ولكن بلا بطنة ..

التفاتة ذكية جداً من الجواهري ، سيأتي بيان المعنى اللغوي لكلمة الجواهري الآن سأبين ماذا أشار الجواهري في العينية هنا ، فالأنزع هو المنزوع من الشرك ، والبطين هو الذي استبطن العلم ، وهناك دلالات أعمق من هذا ، لكن نحن واللغة ، دعني من الوصف القرآني ، ودعني من وصف زيارات عليّ ، ودعني من حُسنِ عليّ وفاطمة ومن زواج النور بالنور ، دعني من كل هذا ، ودعني أيضاً ممّا قاله إمامنا الرضا ، الأنزع في لغة العرب ماذا تعني ؟ الأنزع في لغة العرب لا تعني الأصلع أبداً ، رُبَّمَا ، رُبَّمَا يُقَالُ لِلْأَنْزَعِ بَأَنَّهُ أَصْلَعُ عَلَى نَحْوِ الْمُبَالِغَةِ فِي الْوَصْفِ ، وَإِلَّا هَذِهِ كَتَبَ اللُّغَةُ مَوْجُودَةً ، الْأَنْزَعُ مِنْ هُوَ ؟ الْأَنْزَعُ مِنْ ابْيَضَّتْ نَزَعَتَهُ ، النَّزْعَةُ مَا هِيَ ؟

بالضبط هذه المنطقة إذا كانت خالية من الشعر هذه نزعة ، ولذلك الآن تقرأ في الكتب الفقهية هل النزعان من أجزاء الوضوء أو لا إذا تتوضأ ، يقولون : لا ، لأنَّ الوضوء يبدأ من منابت الشعر فباعتبار هذه جزء من الوجه متصلة بالوجه ، فهل النزعان يدخلان في الوضوء ، يقولون : لا ، لأنَّك تبدأ من منابت الشعر ، فالنزعان خارجتان عن أعضاء الوضوء ، فهذه نزعة ، وهذه نزعة ، العرب تقول للذي يكون شعره قريباً من حاجبيه يعني ينزل على الجبهة تُسميه العرب بالأغم ، وهم يتشاءمون منه ، يتشاءمون من الرجل في الثقافة العربية في العصر الجاهلي ليس بالضرورة أن يكون هذا الكلام صحيحاً ، ولكن في الثقافة العربية في العصر الجاهلي كان العرب يتشاءمون من الأغم ، من هو الأغم ؟ الأغم الذي ينبت الشعر على جبهته بحيث يكون قريباً من حاجبيه فلا يرى من جبهته إلا مقداراً يسيراً ، عكسه من هو ؟ الحاسر لذلك الجواهري ماذا قال ؟

فَيَا ابْنَ الْبَطِينِ بِلا بَطْنَةٍ وَيَا ابْنَ الْفَتَى الْحَاسِرِ الْأَنْزِعِ

يُسْمُونَهُ الْأَحْسِرَ أو الحاسر بعكس الأغم ، الحاسر من هو ؟ الذي لا شعر على جبهته وعنده نزعان ، هذه المنطقة لا يكون فيها شعر ، وهذه المنطقة لا يكون فيها شعر ، العرب تُسميه الأحسر ، الحاسر ، تُسميه الأبلج ، يقال فلان أبلج الجبين ، لماذا ؟ لأنَّ جبينه ليس فيه شعر ، أبلج الجبين ذلك الذي يكون جبينه واسعاً لم يكن مغطى بشعر وله نزعان ، نزعة من هنا ونزعة من هنا ، يُسمى الأبلج ، يسمى الأحسر ، يسمى الأنزع ، فهذا هو الأنزع ، هذه صفة جمال لا صفة قبح ، هذه صفة حسن ، فكان عليّ أنزع ، أنزع بهذا المعنى لا بمعنى أصلع ، وما وقع في بعض التعابير أصلع إمّا هو تحريف ، وإمّا هو نحو مبالغة في المعنى مثل مثلاً شخص مثلاً شعره خفيف ليس كثيفاً فيقول أنا أصلع مع أنّه ليس بأصلع ، معنى الأصلع معروف ولا عيب في أن يكون الرجل أصلعاً أبداً لا عيب في ذلك ، ولكن نحن نتحدث عن الحقيقة التي كانت موجودة ، فهل كان عليّ أصلع ؟ لا كان عليّ أنزع ، الأنزع هذا هو معناه في لغة العرب ، وعند إمامنا الرضا في كلماته الأنزع هو المنزوع من الشّرك .

أمّا البطين في لغة العرب ، البطين يُقال للنّهم في الطعام ، فهل عليّ كان هكذا كان نهماً في أكل الطّعام ؟ ويُقال البطين للذي أُصيب بمرض البطنة ، يُقال له بطين ، وما كان عليّ كذلك ، مرض البطنة يعني مرض الإسهال ، والبطين أيضاً يقال لمن كان كبير البطن ، وما كان عليّ كذلك ، والبطين أيضاً في لغة العرب يُقال لمن كان عريض البطن ، الشّيء الطبيعي الذي يكون بعيداً ما بين المنكبين الذي يكون عريض الصدر الشّيء الطبيعي سيكون عريض البطن ، هذا الشيء الطبيعي ، لا يعني أن بطنه منتفخاً أن بطنه

متكرّشة ، في كتب اللغة هذا موجود وراجعوا كتب اللغة البطين تُقال للنّهم ، تُقال للمُصاب بمرض البطنة ، تُقال لمن كان كبير البطن ، وتُقال لمن كان عريض البطن ، وعليّ كان عريض البطن ، شيء طبيعي هذا التناسق البدني يقتضي ذلك ، فإنّ عليّاً كان بعيداً ما بين المنكبين ، إذا كان عليّ بعيداً ما بين المنكبين هل هذا التناسق يعني أن يكون قصيراً ؟ لا يكون هناك تناسق في شخص يصفه الله بأنّه القمر ، عليّ ما كان قصيراً ولكن كان قصيراً بالقياس إلى رسول الله ، فكان رسول الله في بعض كلماته يصف عليّاً بالقصر لأنّه كان أقصر منه ، عليّ كان مربع القامة ، لا هو بالطويل ولا هو بالقصير ، فعليّ كان مربع القامة وهذه الصفة موجودة في كلّ المعصومين ، رسول الله أيضاً كان مربع القامة ، وعليّ كان مربع القامة ، لكنّ عليّاً كان أقصر من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وإلاّ فعليّ كان مربع القامة وكان بعيداً ما بين المنكبين ويصفونه بأنّه كان عظيم الكراديس ، كان عليّ عظيم الكراديس يعني كبير العضلات مثل ما نقول الآن مُعْضَل كانت عضلاته عريضة ، كانت عضلاته عريضة كبيرة قويّة مفتولة ، هذا الذي يُقال عنه عظيم الكراديس ، الشّيء الطبيعي أنّ شخصاً بهذه المواصفات الجسدية سيكون عريض البطن ، هذا الشّيء الطبيعي جدّاً ، حتّى لو أخذنا الجانب اللّغوي ، الجانب اللّغوي هو هذا الموجود ، هذا الوصف من أنّه كان أصلع وكان شعره كالإكليل عند نهاية رأسه يعني كان بشكل خطّ رفيع هذا معاوية كان هكذا ، معاوية كانت بطنه كبيرة في كُتب التأريخ كان عنده غلامان يحملان بطنه معه في آخر أيّام عمره ، لأنّ رسول الله دعا عليه ، رسول الله دعا عليه أنّه لا أشبع الله بطنك يا معاوية ، فما كان يشبع ، ما كان معاوية يشبع من أي شيء ، يأكل يأكل يأكل ولا يشبع حتّى كبرت بطنه بهذا الشكل المشوّه ، فيذكر في كتب التأريخ أنّ غلامين كانا لمعاوية حينما كُبر سنه يحملان معه بطنه ، هذه الأوصاف نقلوها إلى عليّ صلوات الله وسلامه عليه وإلاّ عمر ابن العاص في القصيدة الجلجلية في القصيدة الجلجلية التي أولها :

معاوية الفضل لا تنسى لي	وعن مننهج الحق لا تعدل
نسيت احتيالي في جُلّق	على أهلها يوم لبس الخلي

إلى أن يقول لمعاوية في القصيدة يقول له :

أنّسيت ويلك ليل الهريـر	بصقّين مع هولها المـهول
-------------------------	-------------------------

وحين أزاح : يتحدّث عن أمير المؤمنين :

وحين أزاح جيوش الظّلام	ووافاك كالبدر في الأيـل
------------------------	-------------------------

وفي نسخة : (وحين أزاح جيوش الضلال) ..

ألا تلاحظ أنَّ الأوصاف هي هي ، الله يصفه ، هذه الزيارات تصفه ، وهذا عمر ابن العاص يصفه ، نفس الوصف ، الله يقول : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ ، والصَّادق يقول هذا عليّ ، الله هنا ذكر عليّاً : (السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُضِيّ) ، هذه زيارته ، (وَلَوْ كَانَ الْحُسْنُ صُورَةً لَكَانَتْ فَاطِمَةَ) ، هذه الصورة كانت فاطمة وهذا كفؤها ، كفؤ هذا النور ، كفؤ هذا الحُسن ، وهذا عمر ابن العاص هو الذي يقول :

وَلَمَّا أَزَاحَ جِيُوشَ الظُّلَامِ ووَافَاكَ كَالْبَدْرِ فِي الْأَيْلِ

الأيل هو الليل الشَّديدُ الظَّلامِ جداً جداً يُقال له الأيل ، يُقال ليلٌ أَيْل ، ووَافَاكَ كَالْبَدْرِ فِي الْأَيْلِ ، هذا هو وصفُ عليٍّ على لسان عمر ابن العاص ، أعتقد أنَّ الصورة باتت واضحةً جداً ، وبيت الجواهري جميلٌ جداً :

فَيَا بَنَ الْبَطِينِ بِلا بَطْنَةٍ وَيَا بَنَ الْفَتَى الْحَاسِرِ الْأَنْزَعِ

بوذي أن استمرَّ في هذا الحديث ولكنني أرى أنَّ جزءاً من وقت البرنامج قد مرَّ ، هذا عليٌّ اللي يعجبه يعجبه واللي ما يعجبه يطق راسه بالحايط ، أعيدُ الكرة إلى ملعبك .

● **المُقدِّم :** طيب الله أنفاسكم مولاي للتذكير فقط مشاهدنا بجدول عرض برامج قناة القمر الفضائية هذا البرنامج يأتيكم بثاً مباشراً ثلاث أيَّام من كلِّ أسبوع يوم الأربعاء والخميس والجمعة على رأس السَّاعة الرابعة بتوقيت مدينة النِّجف الأشرف والسَّاعة الواحدة بتوقيت جرينتش ، السَّاعة اثنتين بتوقيت لندن ، أمَّا برنامج قرآنهم يأتيكم أربعة أيَّام من كلِّ أسبوع هو برنامج تفسيري للقرآن مع سماحة الشَّيخ الغزِّي أيضاً أربعة أيَّام من يوم السبت والأحد والاثنين والثلاثاء لكن فرق الوقت فقط بين هذا البرنامج وبرنامج قرآنهم هو ساعة وحدة فقط أنو البرنامج ينعرض السَّاعة خمسة عصرًا بتوقيت مدينة النِّجف الأشرف والسَّاعة ثلاثة بتوقيت لندن ، إذا البرنامج هذا مستمر اليوم وباجر أيضاً بعد هذا الفاصل نستكمل الفقرات إن شاء الله خليكُم ويانا .

● **سَمَاحَةُ الشَّيخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :**

- الرِّسالة الثانية أيضاً من العراق لم يُذكر اسم المرسل رقم التليفون الأرقام الأربعة الأخيرة ٩٩٨٦ ، سؤالان في الرِّسالة ، السؤال الأوّل : هل كان أمير المؤمنين عليه السّلام يعلم بأنّه لا يُقتل بمبيته بفراش النّبي الأكرم صلّى الله عليه وآله ، وإذا كان يعلم هل تبقى منقبة له عليه السّلام ؟

هذا المستوى من التفكير مستوى سطحي جدّاً ، مع احترامي للذي أرسل الرِّسالة أو التي أرسلت الرِّسالة وربما كاتب الرِّسالة لا يُفكّر بهذا المستوى ولكن سؤال يُطرح ، ولكن هذا المستوى مستوى سطحي جدّاً ، هذا لا يتناسب مع العقيدة العلويّة ، لا أقول العالية على الأقل اللائقة ، بعبارة أخرى وهنا أنا لا أريد أن أ منع أحداً من أن يسأل ، وإنما فقط أريد أن أُبين الحقائق ، أيّ سؤال في نظري هو مهمّ ، لأنّ الذي يسأل إنّما يسأل عن شيءٍ مهمّ في نظره فهو مهمّ ، قد لا يكون مهمّاً عندي أنا ولكن صاحب السؤال قطعاً هذا الأمر مهمّ ، أكان يُمثّل مستواه الفكري أو كان هو في حالة جدلٍ أو نقاشٍ مع مستوى معيّن يحمل هذا الفكر لا بُدّ من توضيح هذه المسائل ، أنّ هذا المستوى من التفكير مع سيّد الأوصياء وأن نناقش أحوال سيّد الأوصياء بهذه الطريقة هذا المستوى سطحي جدّاً .

أقرأ السؤال مرّة ثانية : هل كان أمير المؤمنين عليه السّلام يعلم بأنّه لا يُقتل بمبيته بفراش النّبي ؟ قطعاً أمير المؤمنين يعلم وهل يخفى عليه شيء ؟! لا يخفى عليه شيء ، ولكنّ الأمور لا تُقاس بهذا المستوى من الفهم السّطحي وكأنّنا نتعامل مع عليٍّ ونريد أن نعدّ له مناقب ، عليٌّ ليست له مناقب ، عليٌّ هو جوهر المناقب من ينتمي إليه ينال المناقب ، أمّا عليٌّ صحيح في الروايات وفي الرِّايات الحديث عن مناقبه ولكن هذا مستوى من مستويات الحديث عن عليٍّ ، عليٌّ فوق المناقب ، هناك بيت جميل للجواهري للشاعر الجواهري ، هكذا يقول :

تَعْدَادُ مَجْدِ الْمَرْءِ مَنْقَصَةٌ لَهُ إِذَا فَاقَتْ مَزَايَاهُ عَنِ التَّعْدَادِ

إذا كانت أوصافه تتجاوز العدّ والإحصاء فحينما نعدّ له مزايا هذا ذمّ له ، قد أُقرب الفكرة لبعض المشاهدين الذين لم يلتقطوا الصّورة بشكلٍ واضح ، يعني الآن إذا أستاذ جامعي يمتلك مثلاً ست سبع شهادات دكتوراه في اختصاصات مختلفة وأنا أقول هو يعرف يحسب من الواحد للعشرة ، هو يعرف يكتب حروف اللغة العربية ، هو يقرأ يقرأ الجريدة ، هذه مناقب ، أُنعدّ هذه مناقب لهذا الأستاذ ؟! أو أن أقول هو درس في المدارس الابتدائية ، كان في الروضة ، مناقب هذا الأستاذ ، مع الفارق في القياس مع عليٍّ .

فَتَعْدَادُ مَجْدِ الْمَرْءِ مَنْقَصَةٌ لَهُ إِذَا فَاقَتْ مَزَايَاهُ عَنِ التَّعْدَادِ

القِصَّة الَّتِي تُنْقَلُ عَنِ الْمُتَنَبِّيِّ ، الْمُتَنَبِّيِّ شِيعِيٍّ وَلَكِنْ لَا يَوْجَدُ فِي شِعْرِهِ وَلَا بَيْتٍ وَاحِدٍ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،
وهذه ظاهرة غريبة ، فَيُنْقَلُ عَنْهُمْ لَامَوْهَ مَا فِي شِعْرِكَ وَلَا بَيْتٍ وَاحِدٍ فِي عَلِيٍّ ، فَقَالَ : وَتَرَكْتُ مَدْحِي وَهَذَا
لَيْسَ بِعَذْرِ بِالنِّسْبَةِ لِي أَنَا لَا أَقْنَعُ بِهَذَا الْعَذْرِ وَلَكِنَّهُ شِعْرٌ جَمِيلٌ قَالَ :

وَتَرَكْتُ مَدْحِي لِلْوَصِيِّ تَعْمُداً إِذْ كَانَ نُوراً مُسْتَطِلاً شَامِلاً
وَإِذَا اسْتَطَالَ الشَّيْءُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَصِفَاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بَاطِلاً
فَمَاذَا تَتَحَدَّثُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ ، ضَوْءِ الشَّمْسِ كَاشِفٌ عَنْ نَفْسِهِ وَكَاشِفٌ عَنْ غَيْرِهِ ، يُضِيءُ نَفْسَهُ
وَيُضِيءُ الْعَالَمَ .

وَتَرَكْتُ مَدْحِي لِلْوَصِيِّ تَعْمُداً إِذْ كَانَ نُوراً مُسْتَطِلاً شَامِلاً
وَإِذَا اسْتَطَالَ الشَّيْءُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَصِفَاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بَاطِلاً
بِالنِّسْبَةِ لِي لَا أَعُدُّ هَذَا عَذْراً كَافِياً وَحَقِيقِيّاً لِشَاعِرٍ مِثْلِ الْمُتَنَبِّيِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ ذَكَرَ عَلِيّاً فِي شِعْرِهِ أَبَداً هَذَا مَا هُوَ
بِعَذْرِ ، هَذَا نَوْعٌ مِنَ التَّرْقِيعِ ، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَبْحَثَ وَرَاءَ ذَلِكَ سَنَجِدُ الْمَطَامِعَ السِّيَاسِيَّةَ لِلْمُتَنَبِّيِّ وَسَنَجِدُ أَنَّ بَحْثَهُ
عَنِ الْمَنَاصِبِ هُوَ الَّذِي حَالَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَدْحِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ، هَذَا كَلَامٌ يَقُولُ وَلَكِنْ جَمِيلٌ كَلَامٌ جَمِيلٌ
وَرَبَّمَا يَشْفَعُ لَهُ : (مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتاً مِنَ الشَّعْرِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ) .

أَعُودُ إِلَى السَّأَلِ هَلْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُ بِأَنَّهُ لَا يَقْتُلُ بِمَبِيتِهِ بِفِرَاشِ النَّبِيِّ ؟ قَطْعاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
يَعْلَمُ وَهَلْ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَإِذَا كَانَ يَعْلَمُ هَلْ تَبْقَى مَنَقِبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ أَنَا أَسْأَلُ السَّأَلِ ، أَقُولُ : إِذَا
كَانَ عِنْدَكَ وَلَدٌ وَهَذَا الْوَلَدُ ذَكِيٌّ وَمُلْتَزِمٌ بِدُرُوسِهِ وَأَكِيداً إِذَا دَخَلَ الْامْتِحَانَ يَنْجَحُ ، أَنْتَ تَعْرِفُ ذَلِكَ ، وَهُوَ
يَعْرِفُ ذَلِكَ ، وَزَمَلَاؤُهُ فِي الصَّفِّ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ حَتَمًا سَيَنْجَحُ وَيَأْخُذُ دَرَجَةً عَالِيَةً ، وَالْمُدَرِّسُ يَعْرِفُ ، وَمَدِيرُ
الْمَدْرَسَةِ يَعْرِفُ ، وَالْأَقْرَبَاءُ جَمِيعًا يَعْرِفُونَ أَنَّ وَلَدَكَ فُلَانٌ فِي قِمَّةِ الذِّكَاةِ وَإِذَا دَخَلَ إِلَى الْامْتِحَانِ سَيَنْجَحُ ، لَمَّا
يَدْخُلُ وَيَنْجَحُ وَتَخْرُجُ نَتِيجَةُ النِّجَاحِ أَلَا يَفْرَحُ هُوَ ؟ أَلَا تُعَدُّ تِلْكَ مَنَقِبَةٌ لَهُ ، أَلَا تَفْرَحُ أَنْتَ بِنَجَاحِ وَلَدِكَ ، أَلَا
يُطَالِبُكَ بِهَدِيَّةٍ ، إِذَا كَانَ نَجَاحُهُ مُمَيَّزًا أَلَيْسَ الْمَدْرَسَةُ تُقَدِّمُ لَهُ جَائِزَةً ، هَذِهِ تُعَدُّ لَهُ مَنَقِبَةٌ وَتِلْكَ لَا تُعَدُّ لِعَلِيٍّ
مَنَقِبَةٌ ، كَيْفَ يُمْكِنُ ذَلِكَ ؟! مَا هِيَ الْمَقَايِيسُ يَعْنِي ؟ مَا هِيَ الْحَيَاةُ تَمْشِي بِهَذِهِ الْقَوَانِينِ ، مَاذَا أَقُولُ ؟! أَذْهَبُ
إِلَى السُّؤَالِ الَّذِي بَعْدَهُ .

• أنتقل إلى السؤال الآخر : كيف نُوفِّق بين حماية الأسد لجسد الإمام الحسين في الرواية المذكورة في كتاب الكافي وبين قول الإمام الحجة في زيارة الناحية المقدسة ؟ يشير إلى : (فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحاً تَطْوُكُ الْخَيُْولَ بِخَوَافِرِهَا) - : قطعاً يشير إلى هذا ، لأنَّ هذا المقطع هو الذي جاء في زيارة الناحية المقدسة المروية عن إمام زماننا .

أنا أقول للسائل أو للسائلة : إذا ما رجعتم إلى مجموعة حلقات قوانين الطي والنشر وهي جزء من برنامج الكتاب الناطق ربّما تُعرض في الأيام القادمة بحسب الوقت ولكنها موجودة على الإنترنت ، هناك أكثر من حلقة تحدّثت عن هذا الموضوع وفي بداية حلقات برنامج الكتاب الناطق كانت هناك حلقة خاصّة عن هذا الموضوع أيضاً عن قضية حكاية الأسد الذي جاء لحماية الأجساد الشريفة ، بشكل ملخّص ومختصر أقول : زيارة الناحية المقدسة تحدّثت عن أنَّ الخيول وطأت الحسين وهو في حياته : (فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحاً تَطْوُكُ الْخَيُْولَ بِخَوَافِرِهَا وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةَ بِبَوَاتِرِهَا قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ وَاخْتَلَفْتَ بِالْإِنْقِبَاصِ وَالْإِنْسِاطِ شِمَالَكَ وَيَمِينِكَ تُدِيرُ طَرْفًا خَفِيًّا) - : لا زال الإمام لم يُقطع رأسه إلى الآن لم يُذبح ، وهذا المضمون لا تحدّث عنه المقاتل ، هذا المضمون موجود فقط في زيارة الناحية المقدسة : - فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحاً تَطْوُكُ الْخَيُْولَ بِخَوَافِرِهَا - : عملية وطئ الحسين بخوافر الخيول التي تحدّثت عنها زيارة الناحية المقدسة هي في حياة الإمام قبل أن يُقطع رأسه ، وما جاء في كتب المقاتل وحتى في الروايات الشريفة من أنَّهم وطئوا جسد الحسين بعد قطع رأسه هذا حصل أيضاً ، والأسد هنا لم يتدخّل إلى الآن ، الأسد متى تدخّل ؟ حينما أرادوا أن يطعنوا الجسد فيفرموه فرماً بحيث لا يُبقوا لجسده من أثر ، هنا تدخّل الأسد ، لأنَّ هذا القرار كان قد اتّخذه عبيد الله ابن زياد وأمر عمر ابن سعد بذلك ، وحتى أنَّ عمر ابن سعد حين اعترض قال له : وما الفائدة من ذلك قُتِلَ ؟! حين اعترض وداسته الخيول قال : لقول قلته ، أنا قلت أنَّه أدوسه بالخيول ولا أبقى له أثراً ، ابن الزانية قال قولاً هنا تدخّل الأسد ، قصّة الأسد جاءت هنا والتي يُنكرها علمائنا ومراجعنا الأجلاء ، هم ما تركوا شيئاً إلّا وأنكروه بحمد الله .

فإذاً هناك ثلاث صور :

الصورة الأولى : أنَّ الحسين داسته الخيول بخوافرها وهو على قيد الحياة كما في زيارة الناحية : (فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحاً - : وهو جريح - : تَطْوُكُ الْخَيُْولَ بِخَوَافِرِهَا) .

والصورة الثانية : بعد ذبح سيّد الشهداء وبعد قطع رأسه هؤلاء العشرة الذين ابتدروا إلى أن يدوسوا صدر الحسين وظهر الحسين الذين حاكمهم المختار وقصّتهم معروفة .

ولكن لما كان القرار الصورة الثالثة : أتهم يدوسون جسد الحسين حتّى لا يُبقوا أثراً هنا تدخّل الأسد هنا تأتي قصة الأسد .

جهل الكثير من العلماء والمراجع بهذه التفاصيل وعدم معرفتهم بما جاء في الزيارات وفي الروايات لأتهم سلّطوا علم الرّجال القدر على روايات وزيارات وأدعية أهل البيت وتساقطت هذه المعطيات ، فقطعاً حينما تتساقط المعطيات وتبقى المعطيات ناقصة سيصلون إلى نتائج ناقصة وخاطئة ، المُقدّمات الناقصة تؤدي إلى نتائج ناقصة ، هذا شيء طبيعي جدّاً ، لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود .

الرّسالة الثّالثة ، ويبدو أنّ البرنامج سوف لن يُجيب على عددٍ كبير من الرّسائل والأسئلة ، لأنّ الأسئلة بحاجة إلى إجاباتٍ فيها شيء من التفصيل مع أنّي أحاول الاختصار قدر الإمكان ، لكن تلاحظ هذه الأسئلة مهمّة والحقيقة أنا أقف عندها لأنني أعتقد أنّ هذه الأسئلة هي ليست سؤالاً من شخصٍ واحد ، لا أقصد الرّسالة لكن هذا السؤال موجود في الواقع الشّيعي ، من خلال هذه التجربة الطويلة التبليغية في الأوساط الشّيعيّة فأنا أعرف ماذا يدور في الوسط الشّيعي ، فهذه الأسئلة الكثير من الذين يتابعون البرنامج يجدون أنّها هي أسئلتهم .

● **الرّسالة الثّالثة :** من رقم التليفون ، اسم المرسل ليس موجوداً من رقم التليفون يبدو أنّها من الجمهورية الإسلامية في إيران : من هي والدة الإمام زين العابدين ، قرأنا في التأريخ أنّها ابنة يزغورد المجوسي - : أقرأ الرّسالة كما هي ، هو ليس يزغورد وإنما يزجرد ، خطأ ربما مطبعي - : قرأنا في التأريخ أنّها ابن يزغرد أو يزجرد المجوسي ملك إيران وكيف يكون هكذا وآية تقول : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ ؟

أولاً : لنذهب إلى الآية قبل أن نتحدّث عن والدة السجّاد المطهرة ، الآية هذه في سورة آل عمران ، في الآية الثّالثة والثلاثين وما بعدها : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ - : وعندنا في قراءة أهل البيت (وآل محمّد) - : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ - : الآية لا علاقة لها بهذا الموضوع ،

الآية تتحدّث من أنّ سلالات الأنبياء مُترابطة :- **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا** :- آدم أبونا الأوّل وهو أبو الأنبياء :- **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا** :- ونوح هو الأبّ الثاني :- **وَأَلْ إِبْرَاهِيمَ وَأَلْ عِمْرَانَ** :- آل إبراهيم تشمل المجموعتين : آل إسماعيل وآل إسحاق ، آل إسحاق هم الأنبياء الإسرائيليون ، وآل إسماعيل هو الخط المُحمّديّ ، وآل عِمْران آل عمران فعلاً هم جزء من آل إبراهيم ، وبحسب ما جاء في روايات أهل البيت :- **﴿وَأَلْ مُحَمَّدٌ﴾** :- فهناك ترابط ما بين هذه السلالات ، مثلما نقرأ في الزّيارة الجامعة الكبيرة كيف نُسلّم على أئمّتنا ؟ (**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ** :- إلى أن تقول الزّيارة :- **وَأَمَنَاءَ الرَّحْمَنِ وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعِزَّةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) ، الآية بالضبط تتحدّث عن هذا المضمون عن سلالة الأنبياء عن صفوة المرسلين عن عترة خيرة ربّ العالمين ، فلا علاقة لها بالحديث عن الأئمّهات وعن الزّوجات :- **﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ** :- ولم يرد هنا ذكرٌ لأُمّنا حوّاء :- **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَأَلْ إِبْرَاهِيمَ وَأَلْ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** :- الآية الّتي بعدها :- **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** :- لذا نحنُ نعتقُ في ثقافتنا ، في ثقافة الكتابِ والعترة أنّ آباء النّبّيّ وأجداده جميعاً أنبياء من أبيه عبد الله إلى آدم ، هذه عقيدتنا الّتي نستلّها من القرآن الكريم ، من الزّيارات الشّريفة ، من الأدعية ، من صيغ الصّلوات حينما نُصلّي على النّبّيّ وآله ، من الروايات ، لو كان المقام منعقداً لهذا لفصلت القول فيه ، فعقيدتنا نبينا فيما بين نبينا وآدم أجداده كلّهم أنبياء ، هؤلاء هم سلالة النّبیین ، والقضيّة لا تقف عند هذا الحدّ ، أبو طالب ليس في سلسلة أجداد النّبّيّ هو عمّ النّبّيّ ولكنّه في سلسلة عليّ هو والدُ عليّ ، أبو طالب كان نبياً ، قد يُعلّق البعض الآن يقول هو احنا أبو طالب نريد نثبت إسلامه ، ما علاقتنا بهؤلاء ، ما علاقتنا بهؤلاء ؟! نريد أن نثبت إسلامه ، أبو طالب نبي برغم آناف من يقبل أو من لا يقبل ، هذا المضمون جاء في حديث أهل البيت ، على أيّ حالٍ ليس الحديث هنا ، أصلاً حتّى لو لم يأتي في الروايات هو جاء في الروايات ، لو لم يأتي في الروايات هذا والد عليّ لا بُدّ أن يكون نبياً وانتهينا ، ولا أقول نقطة راس سطر أبداً ، هو هذا والدُ عليّ ، هذا والد عليّ وانتهينا وينتهي الكلام ، الروايات صريحة في أنّ أبا طالب كان وصياً من أوصياء إبراهيم ، وروايات صريحة أيضاً جميع أوصياء إبراهيم أنبياء ، إجماع هذه الروايات سيكون أبو طالب نبياً ، فإذاً هذه الآية : **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾** ، إنّها تتحدّث عن سلالة النّبوة والوصاية عن الأنبياء .

قد يقول قائل في زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه وفي زياراتهم في زيارات الأمير أيضاً : (**أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْهَمَّاتُ**

مِنْ ثِيَابِهَا أَوْ ثِيَابَهَا) ، نعم هذا المعنى يتجلى فيهم ، يتجلى في الحسين ، يتجلى في السجّاد ، ويتجلى في الجميع ، يتجلى فيهم جميعاً ، ولكن لا علاقة له بهذه الآية ، هذه الآية على حدى وآل مُحَمَّد جاءوا من الأصلاب الشّاحنة ومن الأرحام المطهّرة ، لاحظ التعبير : أرحام مطهرة ، يعني جرت عليها عملية تطهير ، أو أنّها مُطهّرة ذاتاً ، حين نقول مُطهّرة فتعطي معنيين :

- إمّا أنّها مُطهّرة ذاتاً مثل مريم ، مريم مُطهّرة ذاتاً ، مثل فاطمة بنت أسد ، هذه مُطهّرة ذاتاً والدة عليّ ، مثل آمنة .

- أو جرت عليها عملية تطهير .

فالسؤال هنا عن والدة إمامنا السجّاد ، يمكن أن يُسأل عن والدة إمامنا الصّادق ، فوالدة إمامنا الصّادق هي أمّ فروة بنت القاسم ابن مُحَمَّد ابن أبي بكر ، يمكن أن نسأل هذا السؤال عن والدة إمامنا الكاظم ، التي كانت بربرية من البربر ، يمكن أن نسأل عن والدة إمامنا الجواد التي كانت قبطية من أقباط مصر ، يمكن ، يمكن على طول الخط ، أكثر أمهات الأئمة هكذا ، والدة إمام زماننا السيّدة نرجس ، هذا السؤال ليس متعلقاً بوالدة الإمام السجّاد ، السؤال من إيران طريقة الكتابة يبدو أنّها من جهة خوزستان من إخواننا الأعزّاء العرب في خوزستان ، هناك مثل هذه القدحة القومية موجودة في إيران فيما بين العرب والفُرس ، الموجود عندنا في رواياتنا والدة إمامنا السجّاد هي فعلاً هي ابنة يزدجرد ، هذا موجود في الروايات ، وهذا المعنى لا يتعارض مع الآية التي تمّت الإشارة إليها وقد بيّنت المضمون وإذا كانت من عائلة مجوسية فهناك عملية تطهير : (أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّاحِنَةِ) ، الأصلاب شاحنة ، شاحنة بذاتها ، لكن الأرحام مُطهّرة ، يمكن أن تكون مطهّرة ذاتاً ويمكن أن تُطهّر بعد ذلك ، فهذا المعنى الثاني ينطبق على والدة إمامنا السجّاد صلوات الله وسلامه عليه ، والروايات تتحدّث أنّه كان اسمها في بعض الروايات : (شاه زنان) ، في بعض الروايات (شاه بانو) ، بانوان ، والمعنى واحد من يعرف اللغة الفارسية شاه زنان ، شاه بانو ، شاه بانوان تعني أنّها سيّدة النّساء ، فلمّا سأها أمير المؤمنين عن اسمها ما اسمك ؟ قالت : اسمي شاه زنان أو شاه بانوان ، قال : لا ، شاه زنان فاطمة ، سيّدة النّساء فاطمة ، أنت ، سماها الإمام شهربانو ، يعني أنت سيّدة المدينة ، سيّدة المدينة المنوّرة هذا اللقب أعطاه وهذا الاسم أعطاه أمير المؤمنين لوالدة إمامنا السجّاد ، المصطلحات الألفاظ الأسماء لها إسقاطاتها النفسية ، الإعلاميّة ، الاجتماعيّة ، العقائديّة ، بودي أن أتحدّث في هذا الموضوع وقد وصل الكلام إلى أجواء إمامنا السجّاد ولكنني أرى الوقت يجري سريعاً ، لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود كي أكمل الحديث في هذه الأسئلة المتّقدة .

- المُقَدِّم : إن شاء الله طيَّب الله أنفاسكم .
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزَّي :
- رسالة من الأخ العزيز أبو علي من البحرين ، يقول لدي عدَّة استفسارات : هل صلاةُ الليل واجبة أم مستحبة ؟

الجواب : مستحبة .

- ما هي الكيفيَّةُ الصحيحةُ للركعةِ الأخيرةِ من صلاة الليل ، أعني ركعة الوتر ؟

ركعة الوتر بحسب ما هو معروف بعد تكبيرة الإحرام ، بعد التكبيرة تقرأ سورة الفاتحة ، وبعد الفاتحة الإخلاص سورة التوحيد قل هو الله أحد تُقرأ ثلاث مرات ، وبعدها تقرأ المعوذتان ، قل أعوذ بربِّ الفلق ، قل أعوذ بربِّ النَّاسِ ، فإذا تكبيرةُ الإحرام ، سورةُ الفاتحة ، سورة التوحيد ثلاثاً ، المعوذتان ، قل أعوذ بربِّ الفلق ، وقل أعوذ بربِّ النَّاسِ ، وبعد ذلك يأتي القنوت ، القنوت في ركعة الوتر قد يكون طويلاً وقد يكون قصيراً بحسب الذي يُصَلِّي بحسب وقته بحسب توجهه المعروف ، والمشهور في كتبنا الحديثية والفقهية أنَّ الذي يقنت في ركعة الوتر يدعو ، هناك أدعية طويلة جداً لقنوت ركعة الوتر وردت في كتب الأدعية ، هناك أدعية قصيرة ، ولكنَّ القنوت يشتمل على الاستغفار لأربعين من المؤمنين ، أن يذكر أسماءهم ، (اللَّهُمَّ اغفر لفلان ، اللَّهُمَّ اغفر لفلان ، باسمه واسم أبيه) ، باسمه ووصفه ، المهم يذكر أسماء ، أن يستغفر لأربعين من المؤمنين ، من المؤمنين الأموات ، الأحياء ، الأموات والأحياء الذين يعرفهم بشكلٍ شخصي ، مثلاً من أرحامه من أصدقائه أو ربَّما من صحابة الأئمة أو من العلماء أو من الأولياء ، فمن أجزاء القنوت هو الاستغفار لأربعين من المؤمنين ، وبعد الاستغفار لأربعين من المؤمنين هو يستغفر لنفسه سبعين مرَّة ، (استغفر الله وأتوب إليه) ، يُرَدِّد هذا الذكر سبعين مرَّة ، وبعد هذا يقول سبع مرَّات : (هذا مقام العائذ بك من النَّار) ، وبعدها يقول : (ثلاث مئة من المَرَّات العفو العفو العفو) ، يمكن أن يضيف بعد ذلك من الأدعية من الأوراد من الأذكار ويمكن أن يركع ويكمل الصَّلَاة بالأجزاء المتبقية المعروفة وبعد ذلك يُسَلِّم يذهب إلى السجود فالتشهد والتسليم ، هناك مجموعة من الأدعية يستحب أن تقرأ بعد ركعة الوتر مثل هذا الدعاء المعروف : (أَنَا حِينَكَ يَا مَوْجُودُ فِي كُلِّ مَكَانٍ) ، هناك دعاء مُفَصَّل موجود في الصحيفة السجادية أدعية عديدة موجودة في كتب الأدعية ، هناك أوراد أيضاً تُقرأ في ركعة الوتر موجودة في كتب الأدعية ، ولكن هذه هي الصورة الصيغة يمكن أن تكون المعروفة والمشهورة في الوسط الشيعي : (تكبيرةُ الإحرام ،

سورة الفاتحة ، التوحيد ثلاث مرّات ، المعوذتان يعني الفلق والنّاس ، وبعد ذلك دعاء مختصر والاستغفار لأربعين مؤمن يذكرون بالأسماء وأن يستغفر لنفسه سبعين مرّة ، سبع مرّات هذا مقام العائد بك من النّار ، ثمّ ثلاث مئة مرّة العفو ، ويذهب إلى الركوع فالسجود فالتسليم) ، ويمكن أن يختصر منها إذا كان الوقت ضيقاً أو عنده ظرف خاصّ يمكن أن يختصر مثلاً بعضاً من هذا ، ولكن الصيغة المعروفة والتي وردت في الرّوايات وفي كتب الحديث والأدعية والأعمال والمناسك هي هذه التي أشرت إليها .

• هل الجزء من سورة الفجر والشفع والوتر يراد منها ركعتا الشفع والوتر ؟

نعم هذا ورد في الرّوايات في تفسير عليّ ابن إبراهيم القمّي ، وتفسير عليّ ابن إبراهيم القمّي رواياته ومضامينه وردت عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فهذا المعنى ورد في الرّوايات ، وكما قلت في تفسير عليّ ابن إبراهيم القمّي .

• وهناك سؤال أمّ هناك معنى آخر من تفسير وتأويل أهل البيت ؟

نعم ها أيّ أقرأ من الجزء الثامن تفسير البرهان والرّواية مرويّة عن إمامنا الصّادق : (وَالشَّعْ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ ، وَالْوَتر هُوَ الله وحده) ، ورد في رواية عن إمامنا الصّادق وصاحب البرهان ينقلها عن كتاب تأويل الآيات الظّاهرة في فضائل ومناقب العترة الطاهرة للمحدّث شرف الدّين النّجفي : (وَالشَّعْ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ - : زوّجت النّور من النّور هو هذا الشفع - : وَالْوَتر هُوَ الله وحده) ، في رواية أخرى : (الشَّعْ هو رسول الله وعليّ والوتر هو الله) ، القرآن كلّهُ فيهم ، وفي رواية : (الشَّعْ هو الحسن والحسين والوتر أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه) ، فلربّما الجواهري في عينيته أخذ المعنى من هنا :

فِيَا أَيُّهَا الْوَتر فِي الْخَالِدِينَ فـذّاً إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعْ

ما هو الجواهري كان آخوند ، الجواهري خرج من النّجف من أين خرج ؟ خرج من النّجف :

فِيَا أَيُّهَا الْوَتر فِي الْخَالِدِينَ فـذّاً إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعْ

يا حُسَيْن ..

هذا ما جاء في أسئلة الأخ العزيز أبو علي من البحرين أتمنى أن تكون الإجابة مفيدة تحيّي لي وللعائلة الكريمة ولجميع الأخوة المؤمنين .

• ومن صلاة الليل وركعة الوتر إلى الليبرالية ، نقلة غريبة ، الرسالة لم يذكر فيها اسم ، المرسل يقول : نرجو بيان باختصار مصطلح الليبرالية عامة والليبرالية الإسلامية خاصة ، ومنهجها ، بيان باختصار مصطلح الليبرالية عامة والليبرالية الإسلامية خاصة ومنهجها ورموزها وهل خالفوا منهج الكتاب والعترة ، لأنه في بعض الأحيان أثناء النقاش يعترض أحدهم على بعض المفاهيم الإسلامية مدّعيًا أنه ليبرالي .

أمّا ليبرالية إسلامية فلا وجود لها ، هذه مصطلحات وتسميات ليست علمية ربّما شاعت في الوسط الإعلامي بنحوٍ من الأنحاء ، على سبيل التنظير والتعديد ، وعلى سبيل أن تكون هناك منظومة فكرية تُسمى بالليبرالية الإسلامية ، فهذا لا وجود له ، ولذلك حين تسألني عن منهج وعن رموز أقول : لا وجود لهذا الطرح حتّى نتحدّث عن منهج وعن رموز .

لكن إذا سألت عن الليبرالية ، نعم ، الليبرالية منهج فكري ، فلسفي ، اجتماعي ، سياسي ، نشأت بداياته فيما يُسمّى بعصر التنوير أو بعصر الأنوار ، عصر التنوير أو عصر الأنوار هو العصر الذي انتشرت فيه الأفكار والنظريات الحديثة بعد الثورة الفرنسية ، ومن هنا تُسمّى مدينة باريس تُسمّى بمدينة النور أو بمدينة الأنوار نسبةً إلى هذا العصر ، هذه التسمية لحقت بباريس لأنّ فيها مثلاً أنوار وأضواء كثيرة ما هذا موجود في كلّ المدن الكبيرة في العالم ، إنّما سُمّيت بمدينة النور أو بمدينة الأنوار بعد الثورة الفرنسية وانتشار الأفكار الجديدة ، ظهور الفكر الديمقراطي ، ظهور الفكر العلماني ، ظهور الفكر الليبرالي ، ربّما من أكبر الشخصيات التي نظّرت ودافعت عن الليبرالية في أوروبا هو الفيلسوف الإنجليزي : (جون لوك) ، جون لوك تُوفيّ في بدايات القرن الثامن عشر الميلادي على ما أتذكر ، ١٧٠٤ ، كانت وفاته ، والغريب أنّ الأطراف التي انتفعت منه كثيراً الولايات المتحدة الأمريكية ، الأمريكان دولتهم هي نتاج الفكر الليبرالي لجون لوك ، في بريطانيا حورب جون لوك ، ولكنّ الثورة الأمريكية يعني الآن إذا أردنا أن ندرس الأدبيات التي على أساسها أسست الولايات المتحدة الأمريكية هي جُماع غريب بين فكرٍ ديني عقائدي ولكنّه يدعو إلى التحرّر ، وبين ليبرالية جون لوك .

الليبرالية ماذا تعني ؟ الليبرالية تعني الحرية ، ومراد جون لوك بالحرية ، ومراد الليبراليين بالحرية ؛ أنّ الإنسان له الحقّ الكامل في الحياة وفي حرية القول وفي حرية السفر وفي حرية العيش وفي حرية التملك ، ولا يحقّ لأحدٍ آخر أن ينتقص أو أن يغتصب شيئاً من حقّه في هذه الحريات ، هذه هي الليبرالية ، تقريباً الآن الثقافة

الغربية تَمُتُ بصلّةٍ وثيقةٍ وعميقةٍ لهذا الفكر ، لكن تأريخياً إذا أردنا أن نبحث فإنّ الدولة الّتي تأسّست على هذا الفكر بشكل واضح وقوي هي الولايات المتحدة الأمريكيّة ، في العصر الحاضر الليبراليّة تتجلى بشكل واضح جدّاً تتجلى في أوروبا الغربية وبالذّات في المملكة المتحدة وكذلك في الدول الاسكندنافية بشكل واضح جدّاً ، الدول الغربية بشكل عامّ يعني : (فرنسا ، وألمانيا ، وهولندا) ، ولكن تتجلى الليبراليّة بشكل واضح وقوي جدّاً في المملكة المتحدة في بريطانيا وفي الدول الاسكندنافية .

الليبراليّة فلسفةٌ إنسانيّةٌ ومنهجٌ اجتماعي ونظامٌ سياسي ، منظومةٌ سياسية هي هذه الليبراليّة ، أمّا الليبراليّة الإسلاميّة فهذا جزء من الخبن لا وجود لشيءٍ اسمه الليبراليّة الإسلاميّة ، هذا مثل ما في فترةٍ من الفترات تحدّثوا عن ماركسيّة الإسلام ، تحدّثوا عن شيوعيّة عليّ ابن أبي طالب ، تحدّثوا عن اشتراكيّة عليّ ابن أبي طالب ، عن شيوعيّة أبي ذر الغفاري ، أنّ أبا ذر الغفاري أوّل شيوعي في الإسلام ، وأمثال هذا الكلام ، هذا تسطير ، تسطير لا جذر له ولا أصل له ، بعض الإسلاميين الّذي جزعوا من الوضع الإسلامي فبدّثوا يميلون إلى الفكر الليبرالي هؤلاء يطلقون على أنفسهم ليبراليون إسلاميون ، وهؤلاء لا يملكون لا منهجاً ولا نظريّة ولا مصطلحات ولا فلسفة ولا صلة لهم بالليبراليّة الّتي نظر لها وكتب عنها وآلف فيها جون لوك وأضراب جون لوك والّذين تأثّروا به ، هذا بشكل موجز مختصر ، بعد هذه القفزة من الحديث عن إمامنا السجّاد إلى صلاة الليل إلى الليبراليّة والليبراليّة الإسلاميّة ، تحيّي لمن أرسل هذه الرّسالة وأسأله الدعاء والزّيارة .

- وقفرةٌ إلى جهةٍ أخرى ، الرّسالة يبدو أنّ هذه الرّسالة من أحدٍ أخواتي أحدٍ بناقي لا أدري ، الرّسالة تقول : ما هي حقوق الزّوج على زوجته - : طبعاً التعبير العربي هو الصحيح حقوق الزوج على زوجته ، ولكن الشائع على زوجته ، وإلّا هذا التعبير تعبير دقيق فالرجل زوّج والمرأة زوّج - : ما هي حقوق الزوج على زوجته - : لا أدري هل السائل أو السائلة كان ملتفتاً أو هو خطأ مطبعي - : ما هي حقوق الزوج على زوجته (على زوجته) ؟ ولماذا لم يُذكر هذا العنوان في رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام ، فقط موجود حقوق المرأة على زوجها ؟ وهل يوجد هذا العنوان في النسخ القديمة ؟

بالنسبة لي على حد ما أتذكّر لا يوجد مثل هذا العنوان في النسخ المختلفة لرسالة الحقوق للإمام السجّاد والّتي رويت في مصادر عديدة من مصادرنا الحديثيّة ، ولكنني أقول للسائل أو للسائلة : حقوق الزوج

وحقوق الزوجة ذكراً معاً في رسالة الحقوق للإمام السجّاد صلوات الله وسلامه عليه ، وكان ذلك في فصل واحد ، ولربما ذكر الإمام السجّاد حقوق الاثنين في فصل واحد للتكافؤ فيما بينهما ، ولأنّ الرجل زوج والمرأة زوج وهما مقترنان فيما بينهما يُسمّى عقد القران عقد الزواج ، يقال له عقد القران ، عقد القران يعني الاقتران يعني الارتباط يعني التواصل فيما بين الطرفين ، هذا هو كتاب : (تحف العقول) ، والذي أورد فيه مؤلفه ابن شعبة رسالة الحقوق المروية عن إمامنا السجّاد ، في الحق التاسع عشر في جملة حقوق الرعية - : وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ النِّكَاحِ فَإِنَّ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا سَكَنًا وَمُسْتَرَاحًا وَأُنْسًا وَوَاقِيَةً ، وَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا - : فَالْحَدِيثُ هُنَا عَنِ الْاِثْنَيْنِ ، صَحِيحٌ بَدَأَ الْكَلَامَ عَنْ حَقِّ الزَّوْجَةِ عَلَى زَوْجِهَا - : وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ النِّكَاحِ - : بِمِلْكٍ يَعْنِي بِعَقْدٍ حَتَّى فِي تَعَابِيرِنَا الشَّعْبِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ يَسَمُّونَ الْعَقْدَ مِلْجَةً ، مَاخُذٌ مِنْ هَذَا الْمَصْطَلَحِ ، يُقَالُ : مِلْكُ النِّكَاحِ ، يَعْنِي عَقْدُ النِّكَاحِ ، وَيَقُولُونَ لِلْعَاقِدِ بِاللَّهْجَةِ الشَّعْبِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ الدَّارِجَةِ أَنَّهُ يَمْلِجُ يَعْنِي يَقُومُ بِعَمَلِيَةِ الْعَقْدِ الشَّرْعِيِّ فِيمَا بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ - : وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ النِّكَاحِ - : يَعْنِي بِعَقْدِ النِّكَاحِ - : فَإِنَّ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا سَكَنًا وَمُسْتَرَاحًا وَأُنْسًا وَوَاقِيَةً ، وَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا - : يَعْنِي مِنَ الطَّرَفَيْنِ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ - : يَجِبُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهُ عَلَى صَاحِبِهِ وَيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِ وَوَجِبَ أَنْ يُحْسِنَ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ وَيُكْرِمَهَا - : هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ مُوَجَّهًا لِلزَّوْجِ فَقَطْ لِلْاِثْنَيْنِ مَعًا ، لَرُبَّمَا لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمُؤَنَّثَ يَتَصَوَّرُ الْقَارِئُ أَوْ الْمُسْتَمِعُ أَنَّ هَذَا الضَّمِيرَ الْمُؤَنَّثَ يَعُودُ عَلَى الزَّوْجَةِ ، هَذَا الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى النِّعْمَةِ وَلَيْسَتْ عَلَى الزَّوْجَةِ إِذَا مَا دَقَّقْنَا النَّظَرَ - : وَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا يَجِبُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ - : كُلٌّ وَاحِدٌ - : عَلَى صَاحِبِهِ وَيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِ وَوَجِبَ أَنْ يُحْسِنَ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ وَيُكْرِمَهَا - : أَنْ يُكْرِمَ النِّعْمَةَ الَّتِي هِيَ الزَّوْجُ بِالنِّسْبَةِ لِلزَّوْجَةِ أَوْ الزَّوْجَةُ بِالنِّسْبَةِ لِلزَّوْجِ - : وَيُكْرِمَهَا وَيَرْفُقَ بِهَا وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا - : هُنَا حَقُّكَ عَلَيْهَا يَعْنِي عَلَى الزَّوْجَةِ - : وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَغْلَظَ وَطَاعَتُكَ بِهَا أَلْزَمَ - : بِاعْتِبَارِ هُوَ الْمَسْئُولُ ، بِاعْتِبَارِ هُوَ الْمُدِيرُ - : وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَغْلَظَ وَطَاعَتُكَ بِهَا أَلْزَمَ فِيمَا أَحَبَبْتَ وَكَرِهْتَ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً فَإِنَّ لَهَا حَقَّ الرَّحْمَةِ وَالْمُؤَانَسَةِ وَمَوْضِعَ السُّكُونِ إِلَيْهَا - : وَمَوْضِعَ السُّكُونِ إِلَيْهَا يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ - : قَضَاءُ اللَّذَّةِ أَوْ قَضَاءُ اللَّذَّةِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَذَلِكَ عَظِيمٌ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - : هَذِهِ الْعِبَارَاتُ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَشْرَحَهَا فَإِنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى حَقُوقِ الطَّرَفَيْنِ ، وَلَكِنِّي يُمْكِنُنِي أَنْ أَجْمَلَ حَقَّ الزَّوْجَةِ وَحَقَّ الزَّوْجِ ، وَاجِبَاتُ الزَّوْجِ اتِّجَاهَ زَوْجَتِهِ بِحَكْمِ الْعَقْدِ عَقْدُ الزَّوْاجِ لِأَيِّ شَيْءٍ ؟ لِإِنْشَاءِ أُسْرَةٍ ، وَكَيْفَ تُنْشَأُ الْأُسْرَةُ ؟ لَا بُدَّ أَنْ تُنْشَأَ هَذِهِ الْأُسْرَةُ عَلَى الْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَاجِبَاتُ الزَّوْجِ اتِّجَاهَ زَوْجَتِهِ :

- أَوَّلًا : حَسَنَ الْعِشْرَةِ .

- وثانياً : حسن الأداء في العلاقة العاطفية .
- وثالثاً : أن يكون وفياً بالحق المالي لا أن يكون مقصراً .
- ورابعاً : أن يكون محسناً لإدارة بيته وأسرته وعائلته وأطفاله .

هذه هي الأمور الواجبة على الزوج اتجاه زوجته ، حسن العشرة ، حسن الأداء في العلاقة العاطفية ، الحق المالي والإدارة الحسنة ، قطعاً الزوجة تشاركه في هذا الأمر وتكون المشاركة وهذا من واجباتها ، تشاركه في قضية حسن العشرة ، يجب أيضاً أن تحسن عشرته ، ويجب أن تحسن أدائها في العلاقة العاطفية ، وعليها أن تحسن إدارة شؤون بيتها بحكم الطاعة لزوجها فهو المسؤول ، القضية ليست قضية سيد وعبد هذه قضية إدارة فعليها أن تطيع زوجها ، ولكن كما قالت الرواية : (ليس في حد المعصية لله) ، وإنما في الحد المنطقي ، في الحد الإنساني ، في جو من التفاهم هكذا يمكن أن تنشأ الأسرة في أقل ما يمكن من القوانين والحقوق ومن أسباب الحفاظ على بنية الأسرة في المجتمع ، لا أريد أن أفصل كثيراً في هذا الموضوع ولكن لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد ذلك أعود كي أكمل حديثي .

الرسائل كثيرة والأسئلة كثيرة والوقت وإن كان طويلاً وقت البرنامج ما هو بوقت قصير الوقت طويل ولكنّه لا يكفي ، المطالب مختلفة في الحقيقة وصلتي رسالة ليست اليوم قبل يومين رسالة طويلة جداً وصلتي على الموبايل من النجف من أحد المشايخ لا أريد أن أذكر اسمه ، رسالة طويلة عريضة فيها كلام كثير جداً ، الحكاية هي الحكاية قضية هلال شهر رمضان ، وأنا لا أحب أن أثير هذا الموضوع ولكن الرسالة طويلة جداً وقد أتعب نفسه فيها في كتابتها لذا لا أريد أن أجبه وأتصرف بشكل غير لائق ولا أجيب على الرسالة ، الكلام كثير في الرسالة وأسئلة كثيرة جداً سأجيب على أهم المفاصل في هذه الرسالة في هذه الرسالة هو يحمل حملة شديدة على السيد السيستاني ، ويحمل عليّ أيضاً ، ويقول : إنك تتابع السيد السيستاني ، أنا أقول وما الضير في ذلك ، ما هو الضير ؟ أنا سأفصل الكلام نقطة نقطة ، فهو يحمل على السيد السيستاني ويقول : بأنّ المراجع جميعاً أو أنّ أكثر المراجع أعلنوا ثبوت هلال شهر رمضان ، الوحيد السيد السيستاني مع أنّه ليس هو الوحيد هناك أيضاً ربما بعض الشخصيات العلمية أو بعض المراجع الآخرين ربما وافقوا السيد السيستاني ، الصحيح الأكثر ذهبوا إلى أنّ هلال شهر رمضان قد ثبت وشعبان انتهى عند اليوم التاسع والعشرين ، فهو يحمل حملة شديدة على السيد السيستاني ، وهذا شيء طبيعي في أجوائنا الحوزوية وفي أجوائنا الدينية ، وكذلك يلومني ثم يقول : ما الدليل عندك على أنّ شعبان كان ثلاثين يوم ؟ وتفصيل أخرى كثيرة ، سأجيب على هذه التساؤلات وبشكل سريع :

أولاً : بالنسبة لي أنا لا يضيرني أن أتابع السيّد السيستاني أو أن أتابع غيره ، إذا شخّصتُ أنّ موقف السيّد السيستاني أو أنّ موقف (س أو ص) ، موقف أيّ شخص صغيراً كان أم كبيراً إذا اعتقدت أنّ هذا الموقف هو الموقف الصحيح يجب عليّ أن أقف مع الموقف الصحيح القضية لا هي تحزّب ولا هي انتماء إلى هذا الطرف أو إلى ذاك الطرف ، أساساً أنا لا أصدرتُ بياناً لا على الانترنت ، وأنا عندي مواقع ، صحيح ليست باسمي الشخصي ولكنها هذه المواقع منسوبة إليّ بشكلٍ وبآخر ، موقع زهرايئون وسائر التفاصيل المرتبطة بهذا الموقع ، ما أصدرت ولا كلمة واحدة على الإنترنت وعندنا تلفزيون ما تحدّثت ولا حتّى كتبنا خبراً على شريط أخبار القناة ، لا أصدرتُ بياناً لا تحدّثتُ في مكان ، ووالله إنّني حتّى ما اتصلت اتصالاً تليفونياً واحداً بأيّ شخص أقول له : إنّ شعبان ثلاثون يوم ، ما تحدّثت مع أحد ، لا أصدرت بيان لا على الانترنت ولا على التلفزيون ، مع أنّي قادر على ذلك ، لا بشكل مباشر ولا حتّى خبر على شريط القناة ، وأساساً كنت مسافراً ، أنا كنت أتابع أخبار هلال شهر رمضان كنت في المطار ، وأجريت اتصالات ، وبعد ذلك انقطع الاتصال لأنني صعدت في الطائرة ، وبعد ذلك لمّا رجعت إلى مدينة لندن واصلت الاتصالات وبعد منتصف الليل كلّ الذي فعلته أنّي قلتُ للمسئول على موقع زهرايئون ، وليس الآن : أنّ بدايات الشهور أنت لا تثبت بداية الشهر حتّى تراجعني ، فكلّ الذي قلته للمسئول عن موقع زهرايئون : أنّه في التاريخ في تاريخ الموقع ، المواقع كلّها لها تاريخ ، قلت له : اكتب في تاريخ يوم غد أنّ يوم غد هو ثلاثون من أيام شعبان ، هذا الذي قمّت به ، فلا أنا مرّقتُ الأئمة كما تقول ، ولا فعلتُ شيئاً ، هي الأئمة أساساً ممّزقة من قاعها ، وأنا لا شأن لي بذلك ، لا أصدرتُ بياناً لا في برنامج ، لا في حديث ، هذا موقف شرعيّ شخصيّ ، ولكن بالنتيجة أنا شخصيّة هناك من الناس من يرتبط بي قد أحسب في الشخصيات العامّة الشّيء الطبيعي هناك من الناس من يسأل من يتبع ماذا قلت ، ماذا أقول ، وتكون هناك بعض الآثار ، ولكنني لا تصدّيت لهذا الأمر ولا علاقة لي به ، ولا أريد أساساً أن أتحدّث عن هذا الموضوع ، وأنا فعلاً لا أتبع السيّد السيستاني أبداً ، ولكن حينما يكون موقف السيّد السيستاني في قضية الهلال دائماً هو الذي أراه صحيحاً من خلال تتبّعي أنا أيضاً ، لا يعني بالضرورة أن لا يكون هناك خطأ في تشخيص ثبوت الهلال وعدم ثبوته ، يمكن أن يكون هناك خطأ عند السيستاني وعند غيره ، عندي وعندك وعند الآخرين ، فيمكن أن نعتقد أنّ غداً من شعبان ولكن يتبيّن بعد ذلك من شهر رمضان وبالعكس يمكن أن يكون ، وهذا المضمون موجود حتّى في زمان الأئمة ، والأئمة ذكروه في رواياتهم ، وتحدّثوا عن هذا ، أنا بشكل عام لا أتابع أحداً من مراجعنا الكرام ، أساساً هذه القضية حتّى لو كنتُ مقلداً لهم أساساً هذه القضية لا تقليد فيها ،

مع أنني لا أقلدهم ، أنا لا أقلد أحداً ، أنا أعد نفسي فيما بيني وبين نفسي أعد نفسي فقيهاً وليس اليوم ، أنا لا أقلد أحداً مما يقرب من ثلاثين سنة ليس اليوم ، هذه قضية تخصني أنا ، لا أفرضاها على أحد ، وحتى لو سألت المراجع كيف يثبت هم يسمونه الاجتهاد ، أنا لا أسميه الاجتهاد لأن هذه الكلمة يبعثها أهل البيت لا يريدونها ، مصطلح ناصبي ، هذا المصطلح لو سألتهم كيف يثبت الاجتهاد كيف تثبت الفقه عند نفس الإنسان ، يقولون لك : إنها تثبت بعلمه الوجداني ، هذه قضية تثبت عند الإنسان بنفسه ، ما يُعطى من شهادات أو إجازات ، لا علاقة لها بثبوت الاجتهاد أو عدم ثبوته عند الشخص ، بثبوته الفقهية أو عدم ثبوتها ، الإجازات والشهادات هذه كواشف للآخرين ليس له هو يعرف نفسه ، هذه قضية علمية وجدائية ، لا شأن لي بهذا الموضوع ، فأنا لا أقلد أحداً في هذه القضية ، ولذا أقول لك : الطريقة التي يجب علي أن اتبعها هو أن أبذل أقصى جهدي في التحقيق في ثبوت الهلال وعدم ثبوته ، وبعد ذلك أحكم ، والقضية لنفسي وليست لغيري ، الآخرون يثقون بكلامي يعتمدون عليه تلك مسألة تخصهم ، تلك مشكلتهم ما هي مشكلتي ، أساساً يجب علي أن أفحص بنفسي وأن استهل ، ولكن هذا بحقيقة الحال مستحيل بالنسبة لي ، زماناً ، مكاناً ، مشاغلاً ، لا أستطيع أن استهل بنفسي ، لا الأمكنة التي نعيش فيها ولا الأزمنة والاستهلال له شروط وله ظرف معين ويحتاج إلى تفرغ كامل ، وأنا قلت قبل قليل : أنا كنت عند مساء التاسع والعشرين من شعبان كنت في المطار ، فأين استهل ؟ وكيف استهل ؟ لذا لابد أن أسلك طريقاً تحقيقياً في هذه القضية ، أنت سألتني كيف حكمت ، كيف اعتقدت ؟ كيف ثبت عندك أن شعبان ثلاثون يوماً ؟

أقول لك هكذا :

أولاً : إنني أخذ الحسابات الفلكية بنظر الاعتبار لا أقول إنني أعتمد عليها أبداً ، الروايات بشكل صريح تنهى عن الاعتماد على حسابات الفلكيين ، تصريحاً وتلميحاً ، منطوقاً ومفهوماً هذا المعنى واضح في الروايات ، لكن هذا لا يعني أننا لا نأخذ الحسابات الفلكية بنظر الاعتبار ، وهذه القضية ليست ذوقية ، الأئمة قالوا : العلوم أربعة ، هذه العلوم مراد منها العلوم النافعة ، (العلوم أربعة : علم الفقه للأديان ، وعلم الطب للأبدان ، وعلم النحو للسان ، وعلم النجوم للأزمان) ، الأئمة هكذا قالوا ، هل نأخذ كل شيء من الأطباء ؟ لا ، لأن الأطباء أيضاً هم يشتغلون بالاحتمالات ، ولذا جاء عندنا : (أن الإنسان طبيب نفسه) ، يمكن في بعض الأحيان الطبيب يمنع الإنسان عن الصوم وفي بعض الأحيان يجيز له الصوم ، ولكن الإنسان يعرف نفسه ويشخص بأن كلام الطبيب هذا ليس صحيحاً هو يعرف نفسه فعليه أن يعمل

بما يعتقد ، فنحن نأخذ من الطبّ بالقدر الذي نتأكد من صحته ، وكذلك نأخذ من النحو علم النحو فيه الكثير من الكلام الذي أضافه النحاة على أصل النحو الذي وضعه أمير المؤمنين ، حين يقول علم النحو بأنّ الفاعل مرفوع نعم هذه حقيقة ، هذا موجود في الشعر الجاهلي موجود في القرآن موجود في الأدعية والزّيارات موجود ، كلام أهل البيت : (أنّ الفاعل مرفوع) ، ولكن أيضاً علم النحو يقول : إنّ حرف الجرّ يأخذُ فاعلاً ، هذا الكلام نحن لا نقبله ، صحيح ذكره النحاة في الكتب ، ولكننا لا نقبله ، هذا الأمر يجري في علم النجوم في علم الفلك ، هناك أشياء يقولها الفلكيون نحن نأخذها لأنّها قطعيّة ، وهناك أشياء ليست قطعيّة فالمعلومات التي يُطمئنّ لها عند الفلكيين أخذها بنظر الاعتبار ، ما قلت إنّني أعتمدُ عليها اعتماداً قطعياً ، وأبني عليها بناءً كاملاً ، فأنا أأخذ بنظر الاعتبار الحسابات الفلكية ماذا قال الفلكيون عن هلال شهر رمضان هذه السنة ؟ ارجع ، أنتم ارجعوا ، أنا رجعت وعندي المصادر ، الفلكيون قالوا : يمكن أن يُرى هلال شهر رمضان في اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان عند المساء يعني بعد الغروب يمكن أن يرى عند مغيب الشمس ، يمكن أن يرى الهلال ، ولكن هذا الاحتمال ضعيف جداً في منطقة الشرق الوسط ، أنا شخصياً أتابع رصد الهلال تحديداً في العراق ، تحديداً في العراق ، لأنّ العراق عاصمةُ إمام زماننا لأن العراق هي عاصمة آخر معصوم ، عاصمة إمامنا الحسن آخر عاصمة لإمام معصوم تصدّى للحكم هو إمامنا الحسن المجتبي عاصمته العراق ، والعراق عاصمةُ الحجة ابن الحسن ، فإذا ما قامت دولته وصام الإمام العالم يصوم ، وإذا ما أفطر الإمام العالم يفطر ، الإمام سيصوم ويفطر على أيّ أفق ؟ على أفق العراق ، فعلى هذا الأساس لو ثبت عندي الهلال في مكان آخر نعم أرّتب عليه الأثر لكن لو سألتني أين ترصد الهلال أين تبحث عن الهلال إنّني أبحث عنه في العراق لا لأنّه بلدي لا علاقة لي بهذه القضية لأنّ العراق عاصمةُ الحجة ابن الحسن ، من هنا وهذه القضية فيها تفصيل ، أنا الآن لا أريد أن أخوض في كلّ التفاصيل .

فماذا أصنع في العراق ؟ أعتمد على مجموعة من المؤمنين ممّن أثق بهم وأثق بخبرتهم وأطلب منهم أن يرصدوا لي الهلال ، في بعض الأحيان لا يتمكّنون من رؤية الهلال ، ولكن كثيراً من الشيعة يرون الهلال ، وفي بعض الأحيان يرون الهلال وهناك آخرون لا يرون الهلال هذه القضية أيضاً يمكن أن تكون يمكن أن لا تكون ومع ذلك أنا لا أعتمد قولهم بشكل قطعي ١٠٠% ، إلّا إذا ثبتت عندي قرائن واضحة ولكن هذه القضية أيضاً أضعها في حسابي ، فحينما أجد أنّ الفلكيين وأنّ الحسابات الفلكية تستبعد أن يُرى الهلال بسهولة في منطقة الشرق الأوسط ، وحينما أتصل بهؤلاء الأشخاص الذين أثق بهم وقد استهلّوا وما رأوا شيئاً ماذا أصنع؟

وحينما تعلن المرجعية الأكبر وهي مرجعية السيد السيستاني إمكاناتها أكثر من بقية المراجع في الرصد ، عدد المقلّدين أكبر ، وكلاؤه ينتشرون في عدد كبير من البلدان ، الإمكانات المتوفرة للسيد السيستاني أكثر من بقية المراجعيات ، فحينما لا يثبت عنده هو أيضاً لماذا أقول ؟! الدراسات الفلكية والحسابات الفلكية تقول الرؤية عسيرة صعبة ، ليست سهلة قد لا تتحقق ، الناس الذين أعتمد عليهم رصدوا ولم يروا شيئاً ، لا يعني أنّ الحقيقة الكاملة عندهم ولكن هذه وسائل للتثبت ، المرجعية الأكبر وهي مرجعية السيد السيستاني والتي تمتلك إمكانات أكثر من بقية المراجع هي الأخرى أيضاً ما ثبت عندها .

ويضاف إلى هذا أنني تتبعت الذين أعلنوا ثبوت هلال شهر رمضان لم يصدروا بيانات واضحة صريحة تقول من أنهم إمّا رأوا بأنفسهم أو جاءتهم بينة واضحة صريحة ، كلّ الذي قرأته وسمعته أن المرجع الفلاني أعلن أنّ يوم غد هو أول يوم من أيام شهر رمضان ، كيف ثبت ذلك عنده ؟ لا أدري ، لا أدري كيف ثبت ذلك عنده ، الحسابات الفلكية تقول : الرؤية مستعصية ، الناس الذين اعتمدتهم يرصدون في العراق ، أنا أتحدث عن موقعي الشخصي لا شأن لي بالآخرين ، لست راعياً للأمة ، ولا مسئولاً عنها ، لأنّ السؤال موجّه لي وأنا أتحدث عن موقعي الشخصي ، الأشخاص الذين طلبت منهم ما رأوا ، المرجعية الأكبر التي تمتلك إمكانات أكثر من غيرها أيضاً ما ثبت عندها ، المراجع الذين أعلنوا لم يبينوا ، بالنسبة لي شخصياً أنا أثق بنفس المرجع لكنني لا أثق بتقييمه ، فارق كبير ، لو أنّ هؤلاء المراجع هم استهلّوا بأنفسهم ، لو هم استهلّوا بأنفسهم ورأوا الهلال بأعينهم وقالوا : إنّنا رأينا الهلال بأعيننا ، أنا أقبل كلامهم ١٠٠% ، لأنني أثق بهم ، أثق بإخبارهم هذا بشرط أن يكونوا عارفين بالاستهلال ، هناك مراجع لا يعرفون كيف يستهلّون نظرياً ، يكتبون أحكام الاستهلال لكنهم لا يعرفون كيف يستهلّون ، الاستهلال هو أيضاً بحاجة إلى معرفة ، الاستهلال بحاجة إلى معرفة زمان الاستهلال ، معرفة مكان الاستهلال ، معرفة الزوايا والأفق ، معرفة تفاصيل كثيرة ، اطلاع على مجموعة من المعلومات الفلكية ، الإحاطة بمقدّمات قبل أن يخرج إلى الاستهلال حتّى يكون الاستهلال استهلالاً شرعياً فعلياً حقيقياً علمياً ، لو أنّ هؤلاء المراجع هم أخبروا بأنفسهم وقالوا نحن استهللنا ، أنا أقبل كلامهم لأنني أثق بهم لكن أن يكون كلامهم معتمداً على أشخاص أو أشياء أنا لا أعلم ما هي ، أنا لا أثق بتقييمهم للأشخاص ، مثلما لا أثق بتقييمهم لرواة الحديث ، ولذلك أردت عليهم في رفضهم لروايات أهل البيت ، فأنا لا أثق بتقييم مراجعنا لرواة الحديث ولا أثق بتقييمهم للأدعية والزيارات وأحاديث أهل البيت ، ولا أثق بتقييمهم للوكلاء ، هناك أشخاص أنا أعرفهم معرفة جيدة والمراجع يؤثّقونهم ويسلطونهم على الناس ، أنا لا أشك في دين مراجعنا ولكنني أشكّ بل أقطع في عدم قدرتهم على التدبير

الحسن والإدارة الحكيمة ، هذا بالنسبة لي ، الآخرون يرفضون كلامي هم أحرار ، فحينما رجعتُ إلى بيانات هؤلاء المراجع لم يُصرِّح أحدٌ منهم من أنَّه استهل أو بيَّن لنا ما هي البيئة وكيف قيِّمها ، فكيف أعتمدُ على كلامهم خصوصاً أنني استشعرت من كلام العديد منهم وبعضهم صرَّح حتَّى على الفضائيات من أنَّه أصلاً لم يذهب باتجاه الرؤية ، وإنما اعتمد الحسابات الفلكيَّة القطعيَّة كما وصفها هو التي قالت من أنَّ الهلال يمكن أن يُرى في أكثر البلدان الإسلاميَّة ، إذا لم يكن هناك مانع أو عائق ، هذا الكلام يُخالف منطق أهل البيت بالجملة والتفصيل ، فإذا كان مثل هذا الكلام مطروحاً كيف لي أن أثق بما يصدر عن المراجع ؟ لا أثقُ بما يصدر عن المراجع ، قلت : لو أنَّهم هم قالوا شخصياً نحن استهللنا ورأينا بأعيننا الهلال نعم أثق بكلامهم ، لكن مع هذه الوضعيَّة المشكوكة أنا لا أعتمدُ كلامهم ، حين نسأل كيف ثبت هذا الأمر عند المرجع الفلاني ؟ قالوا : شخص في باكستان رأى ، من هو هذا ؟ كيف رآه ؟ شخص في جنوب أفريقيا ، شخص في البرازيل ، ربما يكونون صادقين هؤلاء ، ولكن بالنسبة لي أنا لا أعرفهم كيف أرتب أثراً على كلامهم ؟ ربما يكونون صادقين ولكن هل هذه حجَّةٌ عندي ؟ ما هي بحجَّة ، لذلك كما قلت المعطيات الفلكيَّة تقول : من أنَّ الرؤية في الشرق صعبة ، النَّاس الَّذِينَ كَلَّفْتَهُمْ اسْتَهْلُوا وَمَا رَأَوْا ، المرجعيَّة الأكبر لم يثبت عندها الهلال ، الَّذِينَ قالوا بثبوت الهلال لم يقدِّموا لنا البيِّنَّة والحجَّة الواضحة ، إذاً ماذا يقول المنطق في مثل هذه الحالة ؟ هل أنَّ الهلال قد ثبت ؟ لا ، خصوصاً إذا أردنا أن نعود إلى القرآن الكريم وإلى الروايات ، وسأعودُ بكم إلى القرآن الكريم وإلى الروايات :

في سورة البقرة : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ - : الأهلة جمعٌ لهلال ، الهلال ما هو في لغة العرب ؟ الهلال : هو الشَّيْءُ الظَّاهِرُ الْبَيِّنُ ، يقولون : هلَّت السماء حينما تَطْرُ لَمَّا ينزل المطر ، مطر هلَّت السماء ، ويقولون : هلَّت الأرض حينما يخرج زرعها ، ويقولون : استهلَّ الصبي ، استهلَّ الصبي لها معنيان ؛ حينما يخرج في اللحظة الأولى من رحم أمه صارخاً يُسمَّى استهلال هذا دليل حياته ، أنَّه خرج حيّاً ، وهنا يأتي النقاش إذا خرج الصبي ولم يستهلَّ هل له حقٌّ في الميراث أو لا باعتبار أنَّه خرج ميتاً ، لا أريد الآن الخوض في هذه القضية ، ولكن يُقال للصبي حين يخرج من بطن أمه صارخاً أنَّ الصبي قد استهلَّ ، ولَمَّا يبدأ الصبي بالكلام ويتلفَّظ جملاً كاملاً ويكون حديثه واضحاً يُقال : هذا استهلالُ الصبي ، مقدِّمة الكتاب تُسمَّى استهلال ، لأنَّ الكتاب قد بدأ ، يقال فلان تحدَّث واستهلَّ في حديثه يعني بدأ الحديث خرجت الكلمات الأولى ، فحين نقول : هلال ، لا يعني أنَّه كما يقول الفلكيون ولد ولم يَرِ بعد هلال ، يعني ظهر ورأته العيون ، هذا أصلاً معنى كلمة هلال ، في اللغة العربية .

فحين تقول الآية : يسألونك عن الأهلة يعني عن هذه الأشياء الظاهرة المرئية بالعين ، هذه هي الأهلة ، القرآن ماذا قال عنها ؟ قال : هي مواقيت للناس والحج ، هي مواقيت للناس ، ما هي هذه المواقيت ؟ هذه التي سُميت بالأهلة وهي التي تُرى بالعين ، هكذا تفهم الآية ولا يوجد فهم آخر لها ، فالأهلة هي التي لا بد أن ترى بالعين ، هي مواقيت للناس ، الناس يرونها بأعينهم ، عندنا أهلة وعندنا ناس ، وعندنا مواقيت ، في الآية أهلة أشياء ترى ، ناس عندها عيون تراها ، وبعد ذلك تحسب تأتي المواقيت .

إذا ذهبنا إلى الروايات والأحاديث تعال معي ، هذا هو الجزء السابع من وسائل الشيعة / المكتبة الإسلامية / وسائل الشيعة معروف للحرّ العاملي / وهذا الباب هو الباب الحادي عشر في مجموعة أبواب أحكام شهر رمضان / وهذا الرواية الرابعة عن منصور ابن حازم عن إمامنا الصادق ماذا قال ؟ (صُمْ لِرُؤْيَةِ الْهَلَالِ وَافْطِرْ لِرُؤْيَتِهِ - : هناك ترابط بين الصوم والرؤية الإفطار والرؤية : - صُمْ لِرُؤْيَةِ الْهَلَالِ وَافْطِرْ لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكُمْ شَاهِدَانِ مَرْضِيَّانِ بِأَهْمَا رَأْيَاهُ - : أنت ما رأيت فما صمت قلت هذا هو اليوم الثلاثون من شعبان مثلما فعلت أنا مثلاً ، ولكن بعد ذلك هناك شهود ، شهود فعلاً موثقون وعندهم الخبرة في الاستهلال ولا يوجد شك في كلامهم : - فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكُمْ شَاهِدَانِ مَرْضِيَّانِ بِأَهْمَا رَأْيَاهُ فَافْضِهِ) - : هذا اليوم نقضه ، يعني هذه المشكلة موجودة حتى في زمان الأئمة .

الرواية السادسة : (عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - : عن إمامنا الباقر - : قَالَ ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَافْطَرُوا - : إذا رأيتم الهلال فافطروا يعني هلال شوال - : أَوْ شَهِدَ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ عَدْلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) - : أنت ما رأيت ولكن هناك جهة رأيت أنت تثقُ بها ، لذلك قلت : لو أنَّ المراجع الذين قالوا بأنَّ شعبان قد انتهى وبدأ شهر رمضان هم رأوا بأنفسهم أنا أثقُ بهم .

الرواية العاشرة : (عَنْ الْحَزَّازِ ، عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ، قُلْتُ لَهُ : كَمْ يُجْزِي فِي رُؤْيَةِ الْهَلَالِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ فَلَا تُؤَدُّوا بِالتَّظَنِّي) - : الحسابات الفلكية حسابات ظنيّة ، أنا استغرب الآن يشيع في الوسط الشيعي يقولون الحسابات الفلكية قطعية ، أنا منذ ثلاثين سنة أتابع هذا الموضوع ، وتابعت في مصادر كثيرة ، وأجريت اتصالات كثيرة حول هذا الموضوع ، أكثر من ثلاثين سنة إلى الآن لم أجد أحداً لا في الكتب ولا في الحديث الشفهي لم أجد دليلاً واحداً يقول : بأنَّ الحسابات الفلكية التي تحكم برؤية الهلال أو عدم رؤيته قبل أن يُرى بالعين المجردة أمرٌ قطعي إلى الآن ، والله ما وجدت أحداً ، وإنني أتعجب من هؤلاء !! هؤلاء إمّا أنهم لم يحققوا في الموضوع تحقيقاً علمياً صحيحاً أو أنَّ أحداً خدعهم ،

لا يوجد أي شيء ، ولا حتى في وكالة ناسا للفضاء ، وأقول هذا عن متابعة حتى في وكالة ناسا للفضاء لا يوجد هناك برنامج يستطيع أن يحكم بشكل قطعي برؤية الهلال في الوقت الفلاني أو في المكان الفلاني ، القضية احتمالية ، لا يوجد أحد من الفلكيين لا من الفلكيين الشيعة ، ولا من فلكيي السنة ، لا توجد دولة من دول منظومة مؤتمر العالم الإسلامي تمتلك منهجاً في الحكم بالقطع برؤية الهلال أبداً ، عُقدت مؤتمرات ، وعُقدت اتفاقيات ، وعُقدت ندوات ، وصدرت دراسات من دول إسلامية من جهات سنية من جهات شيعية ، إلى الآن لا توجد دراسة واحدة ولا برنامج واحد ولا منهج واحد ولا يوجد أي شيء يقول بأنه هناك نظام أو منظومة أو برنامج حتى في المؤسسات الفضائية الغربية ، لا يوجد شيء يقول بأنه وصلنا أو وصل الإنسان إلى برنامج أو إلى منهج وفقاً لهذا البرنامج ووفقاً لهذا المنهج يستطيع أن يحكم بإمكانية رؤية الهلال بشكل قطعي أبداً ، القضية قضية احتمالية ، وهناك تجارب كثيرة ، نحن مررنا بتجارب كثيرة ، في سنوات ماضية ، في سنوات ماضية ، الفلكيون الشيعة تحدّثوا وبشكل قطعي من أنّ الهلال لا يمكن رؤيته ، وقد روي بشكل واسع في كثير من الدول ، وفي حينها أصلاً اتفق الجميع على بداية شهر رمضان مع أنّ الفلكيين قالوا بعدم إمكان الرؤية ، وهذه يمكن أن نعود إلى التقاويم القديمة ، وإلى الكتب والدراسات وأن نستخرج التواريخ ونرى ، وعلى العكس ، جاء في بعض السنوات أن قالوا بأن الرؤية ممكنة وما رأى أحد ، بل هناك من الفلكيين الشيعة من ذكر في كتاباته من أنّه قد حدث في لبنان أحد المرات أن روي الهلال قبل ولادته ، قبل الولادة التي ثبتها الفلكيون في جداولهم ودراساتهم ، أنا هنا لا أريد أن أخوض في كلّ صغيرة وكبيرة .

الخلاصة : الخلاصة بغض النظر عن مدى دقة هذه المعلومة أو عدم دقتها ، الخلاصة نحن لا نملك برنامجاً أو جدولاً أو منهجاً أو عملاً أو أي شيء آخر على أساسه نستطيع أن نحكم بالقطع أنّ الهلال سيرى بالتاريخ الفلاني في المكان الفلاني ، والله لا يوجد مثل هذا ، وأنا أقول هذا الكلام وهذا الكلام سيخرج على الانترنت ويبقى موجوداً على الانترنت وربما يطلع عليه الفلكيون والمختصون ، أنا هنا أجلس وأتحدّث بهذه الطريقة يعني لا أخاف من الفضيحة ، ما هم يترصدون عليّ كلّ كلمة ، فلا نستطيع الاعتماد على الحسابات الفلكية ، وهذه كلمات الأئمة ، قال : (إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ فَلَا تُؤَدُّوا بِالتَّظَنِّي - بالتظنّي والاحتمالات لا تعملوا -) وَلَيْسَ رُؤْيُ الْهَلَالِ أَنْ يَقُومَ عِدَّةٌ فَيَقُولَ وَاحِدٌ قَدْ رَأَيْتُهُ وَيَقُولُ الْآخَرُونَ لَمْ نَرَهُ ، إِذَا رَآه وَاحِدٌ رَآه مِئَةٌ وَإِذَا رَآه مِئَةٌ رَآه أَلْفٌ) ، وهذا هو المنطق الصحيح ، هذا هو الكلام المنطقي الواضح .

رواية ١١ : (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ : إِذَا رَأَيْتُمْ الْهَلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطُرُوا وَلَيْسَ بِالرَّأْيِ وَلَا بِالتَّظَنِّي وَلَكِنْ بِالرُّؤْيَةِ - : ماذا يريد الشيعة أكثر من هذا الكلام ، هذا كلام الإمام الباقر - : إِذَا رَأَيْتُمْ الْهَلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطُرُوا وَلَيْسَ بِالرَّأْيِ وَلَا بِالتَّظَنِّي - : بالاحتمالات - : وَلَكِنْ بِالرُّؤْيَةِ) ، إلى آخر كلامهم ، روايات عديدة وكثيرة .

أكتفي بهذه الرواية عن عبد الله ابن سنان ، وعبد الله ابن سنان من فقهاء أصحاب الإمام الصادق ، يقول سمعت الإمام الصادق يقول ، ماذا يقول ؟ (لَا تَصُمْ إِلَّا لِلرُّؤْيَةِ ، أَوْ يَشْهَدُ شَاهِدًا عَدْلٌ - : إِمَّا هُنَاكَ وَثَائِقُ بَيِّنَاتٍ أَوْ أَنْ تَرَى بَعِيْنَكَ - : لَا تَصُمْ إِلَّا لِلرُّؤْيَةِ - : هذه كلمة الإمام الباقر تقطع النزاع ، إذا أردنا أن نقطع النزاع بالحق - : إِذَا رَأَيْتُمْ الْهَلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطُرُوا وَلَيْسَ بِالرَّأْيِ وَلَا بِالتَّظَنِّي وَلَكِنْ بِالرُّؤْيَةِ) .

الوقت ما يكفي وإلاّ يمكنني أن أسهب في هذا الكلام لكنني أختم الحديث بالدعاء المروي عن إمامنا السجّاد وهو من أدعية الصحيفة السجّادية ، وموجود في مفاتيح الجنان من ليس عنده الصحيفة السجّادية وأنا سأقرأه من مفاتيح الجنان ، الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان ، هذا من أدعية الصحيفة السجّادية ، الإمام يعلمنا أن نقرأ هذا الدعاء عند رؤية الهلال ، ماذا نقول ؟ أنا أطلب من المشاهدين أن يعودوا بعد البرنامج لقراءة الدعاء ويفكروا فيه الدعاء ، واضح جداً يقول يا أيُّها الشّيْعي عليك أن ترى الهلال بنفسك ، إذا لم تستطع لابدّ أن بيّنة تقوم ، هذه البيّنة رأت الهلال بنفسها ، هكذا نخاطب الهلال : (أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ السَّرِيعُ - : هذا الخطاب يكون لشيء ما رأيناه بأعيننا ؟ كيف نقول له أيُّها الخلق المطيع ؟ الإمام السجّاد إذا ما نظر إلى الهلال ، إلى هلال شهر رمضان أو حتّى باقي الأشهر - : أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْوِيرِ آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلُمَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهِمَ - : أَوْضَحَ بِكَ الْبُهِمَ ، البهم في بدايات الشهور لا تكون مبهمة ، كيف تتضح البهم ، بهذه الهلال ما لم نره بأعيننا - : وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهِمَ وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ وَعَلَامَةً مِنْ عِلْمَاتِ سُلْطَانِهِ فَحَدَّ بِكَ الزَّمَانَ - : كيف يكون محدداً للزمان ما لم نره بأعيننا ، أنّه يمكن أن يرى ؟ فحدّ بك الزمان لابدّ أن تكون هناك بداية قطعية - : فَحَدَّ بِكَ الزَّمَانَ وَامْتَهَنَكَ بِالْكَمَالِ وَالنَّقْصَانِ ، وَالطُّلُعِ وَالْأَفْوَلِ ، وَالْإِنَارَةِ وَالْكُسُوفِ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ ، سُبْحَانَهُ مَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ مِنْ أَمْرٍ وَأَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ ، جَعَلَكَ - : جعلك أيُّها الهلال - : مِفْتَاحَ شَهْرٍ حَادِثٍ - : الخطاب لشيء تراه بعينك

واضح :- جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمْرِ حَادِثٍ ، فَاسْأَلِ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكَ وَخَالِقِي وَخَالِقَكَ وَمُقَدَّرِي وَمُقَدَّرَكَ وَمُصَوِّرِي وَمُصَوِّرَكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَهٍ لَا تَمَحُّهَا الْأَيَّامُ :-
يعني هلال موجود ليس هلالاً في تقدير الفلكيين :- وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَهٍ لَا تَمَحُّهَا الْأَيَّامُ وَطَهَارَةٍ لَا تُدْنِسُهَا الْأَثَامُ ، هِلَالٌ أَمِنَ مِنَ الْآفَاتِ وَسَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ ، هِلَالٌ سَعَدَ لَا نَحْسَ فِيهِ وَيُمْنٌ لَا نَكْدَ مَعَهُ وَيُسْرٌ لَا يُمَارِجُهُ عُسْرٌ وَخَيْرٌ لَا يَشُوْبُهُ شَرٌّ ، هِلَالٌ أَمِنَ وَإِيمَانٌ وَنِعْمَةٌ وَإِحْسَانٌ وَسَلَامَةٌ وَإِسْلَامٌ :- هذا خطاب مع شيء موجود مرئي بالعين أو لا :- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ :- هِلَالٌ طَالَعَ :- وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ وَأَرْكَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ :- من نظر إليه بعينه :- وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ :- هو وسيلة من وسائل التعبد ، كيف نتعبد بالهلال نتعبد بالهلال أن نجعله وسيلةً للحساب مثل ما قالت الآية : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ ، هذا هو الجواب جواب واضح وصريح :- وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ) ، إلى آخر الدعاء الشريف .

هذا قرآنهم هذه رواياتهم ، هذه أدعيتهم ، هذا المنطق الذي تحدّثت به منطق العقل أو لا ، والعقل عقلهم ، هم سادة العقل وأصل العقل وجوهر العقل ، فهذا منطق العقل وهذا منطق القرآن ، وهذا منطق حديث أهل البيت ، وهذا منطق أدعيتهم ، أعتقد أنّ الصورة واضحة ، الأئمّة يريدون مِنّا أن نتأكّد من ثبوت الهلال وأن نحكم باليقين وهذا هو منطقهم ، قالوا : أن نصوم على أساس الرؤية ، وأن نفطر على أساس الرؤية ، لا بالرأي والتظنّي ، الحسابات الفلكيّة يمكن أن ننتفع منها قرينة نعم ، أنا ذكرت في أول حديثي قلت : أنا أخذ الحسابات الفلكيّة بنظر الاعتبار ، فمثلاً إذا وجدت أنّ الحسابات الفلكيّة تقول : أنّ الرؤية ممكنة ثمّ الذين طلبت منهم ما استطاعوا أن يروا ولكنّ مثلاً المرجعيّة مرجعيّة السيّد السيستاني قالت : بأنّ الهلال ثبت ، أنا لا أقلّد هذه المرجعيّة ولا أثقّ بتقييمها ، لا شأن لي بها ، مثلما لا أثقّ بتقييم السيّد السيستاني لرواة الأحاديث ، هذا رأيي العلمي ، ما علاقتي به ، التقييمات لا شأن لي بها ، ولكن هذه القرينة مع هذه القرينة مع قرينة أخرى لنفترض لم يعارض أحد قول المرجعيّة ، والفلكيون قالوا : بإمكان الرؤية ، لكن الأشخاص الذين اعتمدتهم ما رأوا ، هل يعني أنّي سأذهب وراء الأشخاص الذين اعتمدتهم ؟ أبداً ، هناك قرائن قامت ، لنفترض أنّ الجميع قالوا بأنّهم غداً يصومون ولكن الأشخاص الذين اعتمدتهم ما رأوا الهلال ، والفلكيون قالوا بصعوبة الرؤية أو باستحالة الرؤية ، ولكن جميع الشيعة اتّفقت ، أنا مع الشيعة ، جميع الشيعة اتّفقت لماذا ؟ لأنّ الروايات قالت : إذا صام النَّاسُ فصوموا ، وإذا أفطر النَّاسُ فأفطروا ، كيف أفهمها في هذا السياق إذا اتّفقت الشيعة ، حين أجمع الروايات والأحاديث أفهمها بهذا الفهم ، إذا صاموا جميعاً فإنّنا نصوم

إذا أفطروا جميعاً فإننا نفطر ، ولكن إذا اختلفوا علينا أن نبحت وأن نتأكد ، فإن الأمر ليس بالرأي ولا بالتظني ، وإنما هو بالرؤية بثبات هذا الأمر ، هذا هو المنطق الذي فهمته من آيات الكتاب ومن حديث آل مُحَمَّد ، فحينما قلت : من أن شعبان ثلاثون يوماً ليس تقليداً للسيد السيستاني ، ولا اتباعاً لأحد ، إنه البحث والتحقيق الذي أوصلي إلى هذا ، وإذا ثبت لي خلاف ذلك فإنني سأعود وأقضي ذلك اليوم ، وأخبر الذين أعتقد أنهم سمعوا وتأثروا بكلامي وحديثي مع أنني ما نشرته ولا أصدرت بيانا أخبرهم بذلك ، هذا هو موقعي الشخصي الشرعي ولا شأن لي بالآخرين ، يريدون أن يصوموا هم مسئولون عن صيامهم ، يريدون أن يفطروا هم مسئولون عن إفطارهم ، في يوم القيامة لا أنا أحاسب عن الآخرين ولا الآخرون يحاسبون عني ، كُلُّ مسئولون عن عمله ، (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ) ، تحيائي للشيخ الفاضل الذي أرسل الرسالة المطولة وأتعب نفسه فيها كثيراً وأتعبني أيضاً في الإجابة على رسالته ، وإن بقيت أسئلة أخرى لكنني أكتفي بهذا القدر ووقت البرنامج لا أقول قارب على الانتهاء وإنما انتهى وغداً نلتقي إن شاء الله ونكمل بقية الحديث عن باقي الأسئلة ، أعذر للجميع عن كُلِّ تقصير أو قصور وأعيد الكرة إلى ملعبك يا مُحَمَّد .

● **المُقدِّم :** طيب الله أنفاسكم مولاي ، إذاً مُشاهدنا انتهت حلقة هذه الليلة الحلقة ثلاثين لبرنامج سؤالك على شاشة القمر موعداً إن شاء الله راح يكون غداً على رأس الساعة الرابعة بتوقيت مدينة النجف الأشرف والساعة الثانية بتوقيت مدينة لندن ، الساعة وحدة بتوقيت جرينتش لكن برنامج قرآنهم بعد غد إن شاء الله على رأس الساعة الخامسة بتوقيت مدينة النجف الأشرف والساعة ثلاثة بتوقيت لندن ، اثنين بتوقيت جرينتش ، ملتقانا إن شاء الله غداً وحلقة جديدة لبرنامج سؤالك على شاشة القمر ، نتمنى لكم يا من الآن تفطرون في المنطقة ، منطقة الشرق الأوسط إفطاراً شهياً ونتمنى لكم قبول الأعمال على أمل اللقاء غداً ، مع السلامة .